

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية



العنوان :

قضايا فقهية مسجدية

- مساجد الأغواط نموذجاً -

مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية
تخصص : الفقه المقارن وأصوله

إشراف الأستاذ الدكتور :

أ.د حفصي عباس

إعداد الطالبين

- التخي الحاج عيسى
- حرز الله الطاهر

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة

السنة الجامعية : 2024/2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

ننقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من:

أساتذتي الاجلاء الذين كان لهم الفضل الكبير في تحصيلنا العلمي، وعلى رأسهم
الأستاذ المشرف

د . عباس حفصي على تواضعه وتوجيهاته الدائمة ونصائحه القيمة

سائلين المولى عزو جل أن يوفقه لما يحبه ويرضاه وكذا جميع طلاب السنة
الثانية ماستر بشتى التخصصات

كما نقدم الشكر الخالص لإدارة قسم العلوم الإسلامية وعلى رأسها البروفيسور

الحاج محمد ورنيني

اهداء ... الطالب التخي الحاج عيسى

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

اما بعد فانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: لا يشكر الله من لا يشكر الناس

الى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى من كان لي سنداً وعوناً عند الشدائد طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي

أبي العزيز

إلى القلب المعطاء والصدر الحاني

أمي الحبيبة

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين

إخواني وأخواتي

إلى أساتذتي الكرام...، فمنهم استقيتُ الحروف، وتعلّمتُ كيف أنطق الكلمات، وأصوغ

العبارات

شكري الخالص لقسم العلوم الإسلامية اساتذة _ادارة_طلبة

الدكتور مشرف حفصي عباس

الى شيوخني بالمدرسة القرآنية مسجد الشيخ مبارك المليي جميعاً لا انسى فضلكم..

الى اصدقائي واحبائي وفقكم الله لما يحب ويرضى

إهداء... الطالب حرز الله طاهر

إلى من لا يضاھيھما أحد في الكون، إلى من أمرنا الله ببيّرھما، إلى من بذلا الكثير،
وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمي وأبي الغاليان، أھدي لكما هذا
البحث؛ فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

إلى الأصدقاء الأوفياء، الذين ما انفكوا يوماً عن تقديم العون والمساعدة والدعم لي في
أحلك الظروف: أھدي هذا البحث. إلى من مدّت أياديهم في أوقات الضعف، غير
راضين باستكانتي أھدي هذا البحث، إليكم يا أصدقائي الداعمين في أحلك الظروف
أھدي لحظة فرحي.

إلى أساتذتي الكرام...، فمنهم استقيتُ الحروف، وتعلّمت كيف أنطق الكلمات، وأصوغ
العبارات

شكري الخالص لقسم العلوم الإسلامية اساتذة_إدارة_طلبة

الدكتور مشرف حفصي عباس

إلى رفقاء الدرب الرائعين، أھدي هذا البحث؛ لأشكرهم على وجودهم في حياتي
وتشجيعي دائماً ودفعي نحو الأمام لا سيما في تلك اللحظات التي كدت أركن فيها
لليأس والاستسلام.

الملخص

موضوع المذكرة الموسوم بـ " قضايا فقهية مسجدية مساجد الاغواط نموذجاً " واشكاليته الرئيسية تبحث عن ما هي أهم القضايا الفقهية المسجدية و ما أحكامها وقد جاء هذا البحث ليبين بعض ذلك مع دراسة لبعض المساجد العتيقة بالاغواط

وقد جعلناه في مقدمة وفصلين واربع مباحث : الفصل الاول عنون بـ ماهية المسجد والقضايا المتعلقة به احتوى على مبحثين المبحث الاول تحت عنوان مفهوم المسجد والثاني اهم الاحكام الفقهية المسجدية

اما الفصل الثاني فكان عنوانه دراسة لبعض مساجد الاغواط تضمن مبحثين المبحث الاول المسجد العتيق والخليفة والصفاح اما الثاني قضايا متعلقة بمحيط المسجد خارجياً وداخلياً

وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج منها العودة إلى العناية بالمساجد بتنظيفها و تطييبها و عمارتها

نهنا الى توصيات ابرزها : الاهتمام بفقهاء النوازل بكلية الشريعة واقامة دورات في هذا الجانب

Abstract

The subject of the memorandum is tagged with: "Mosque jurisprudential issues, the mosques of Laghouat as an example" and its main problem is searching for what are the most important mosque jurisprudential issues and what are their rulings. This research came to show some of that with a study of some ancient mosques in Laghouat.

We have divided it into an introduction, two chapters, and four sections: The first chapter is entitled "The nature of the mosque and the issues related to it." It contains two sections, the first section is titled "The Concept of the Mosque," and the second is the most important mosque jurisprudential rulings.

As for the second chapter, its title was a study of some of the mosques of Laghouat, which included two sections. The first was the ancient mosque, the Caliph, and Al-Saffah. The second was issues related to the external and internal surroundings of the mosque.

We have reached a set of results, including a return to caring for mosques by cleaning them, decorating them, and building them

We drew attention to recommendations, the most prominent of which are: paying attention to the jurisprudence of calamities at the Faculty of Sharia and holding courses in this aspect



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين ،و على آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن علم الفقه من أعظم العلوم الشرعية و أجلها قدرا و أكثرها فائدة ، فهو السبيل الذي يتوصل به إلى استنباط الأحكام الشرعية ، وقد أثنى النبي صلى الله عليه و سلم على من تفقه في الدين لحديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال صلى الله عليه و سلم: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

✓ أهمية الموضوع

-عظم مكانة المسجد في الشريعة الإسلامية ، فهو مدرسة المسلم الشرعية لما له من دور في بناء الفرد و المجتمع.

بيان أحكام بعض المسائل الفقهية المسجدية و التعرف عليها.

كثرة المستجدات و الحوادث مما يستدعي النظر في النوازل الطارئة على المساجد.

✓ إشكالية الموضوع

لدراسة موضوع "القضايا الفقهية المسجدية" والفصل فيها نطرح الإشكال التالي: ما هي أهم القضايا الفقهية المسجدية و ما أحكامها ؟

و يندرج تحته مجموعة من التساؤلات منها.

- ما هي أحكام المساجد المتعلقة بالمصلين ؟

- ما حكم المسائل المستجدة في المساجد ؟

✓ أسباب إختيار الموضوع

في الحقيقة موضوع المساجد كان من اقتراح الأستاذ المشرف و كان بعنوان "مساجد الأغواط" وبعد تعديل اللجنة جاء بعنوان " قضايا فقهية مسجدية" وقد وافق رغبتنا لأسباب منها:

البحث في موضوع فقهي جديد ، و بيان بعض من الأحكام الفقهية فيه.



الإستفادة فقها من البحث في هذا الموضوع بالنظر للأهمية التي يحظى بها.

✓ **الاسلوب المتبع**

تم إتباع المنهج الاستقرائي .. من خلال دراسة المفاهيم و جمع المعلومات من المراجع

ومناقشتها والبحث عنها و التعريفات الاصطلاحية الخاصة بذات الموضوع

المنهج التحليلي .. فقد استخدم في التعريف بمنطقة الدراسة العتيقة لمساجد الاغواط

وكذلك بعض مشاريع الترميم المنجز لها

✓ **الدراسات السابقة**

- دراسة اكااديمية مذكرة تخرج ماستر **النوازل المتعلقة بالمساجد**

- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم

- الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي الممارسات و الآفاق دراسة حالة: المساجد

العتيقة بقصور الأغواط

الفصل الأول

الفصل الأول : ماهية المسجد والقضايا الفقهية المتعلقة به

✓ المبحث الأول : مفهوم المسجد

✓ المطلب الأول : تعريف المسجد لغة

✓ المطلب الثاني : تعريف المسجد اصطلاحاً

✓ المبحث الثاني : اهم الأحكام والنوازل الفقهية المسجدية

✓ المطلب الأول : أحكام فقهية مسجدية

✓ المطلب الثاني : نوازل متعلقة بالمساجد

المساجد بيت الله تعالى في أرضه جعلها خالصة له وحده فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ

لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾¹.

وهي أحب الأماكن إلى الله تعالى وإلى رسوله وإلى المؤمنين الصالحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه وسلم قال: (أحب البلاد إلى الله مساجد وأبغض البلاد إلى الله أسواقها)². بل إن المسجد هو بيت كل مؤمن ولفي وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسجد كل تقي الأهمية المسجد اخترت بحثي هذا تحت الإشكالية التالية: ما هو المسجد واحكامه وما هي اهم قضاياه ؟

¹سورة الجن آية 17

²الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم | الصفحة أو الرقم : 671 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : من أفراد مسلم على البخاري



✓ المبحث الاول : مفهوم المسجد

✓ المطلب الاول : تعريف المسجد لغة

✓ المطلب الثاني : تعريف المسجد اصطلاحا

من خلال المبحث الأول سنتكلم عن تعريف المسجد من الجانب اللغوي والاصطلاحي نظرا لما للمسجد من أهمية كبرى الذي هو حديث وصميم موضوعنا وسنقوم أول الشيء بتعريف المسجد.

المبحث الأول : مفهوم المسجد

من خلال المبحث الأول سنتكلم عن تعريف المسجد ونشأته في الاسلام نظرا لما للمسجد من أهمية كبرى وذلك في مطلبين

المطلب الأول : تعريف المسجد لغة

أولا : تعريف المسجد

نبدأ أولا بمجموعة من التعاريف اللغوية للمسجد.

1مسجد بكسر الجيم اسم لكل موضوع يتعهد فيه وهو اسم جامع لكل ما يسجد عليه وفيه. المسجد بفتح الجيم هي جبهة الرجل التي يسجد عليها من الأعضاء الأخرى والمسجد من الأرض موضع السجود نفسه ومنه قوله سبحانه وتعالى : (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحد)

2المسجد من (سجد) أي خضع وتضامن وضع جبهته على الأرض فهو ساجد.

3 سجد من (سجد) أي صلى على مصلي الجماعة.

4مسجد هو الذي يسجد فيه وهو اسم مكان من سجد وهو مكان يصلي فيه الناس جماعة لقوله سبحانه وتعالى : جعلت لي الأرض مسجدا وطهور

5مسجد من (س، جد) وهو موضع السجود.

6المسجد مصلى الجماعة اذا كان المسجد الحرام أو الكعبة والمسجد بيت الصلاة والتعبد عند المسلمين¹

ونستخلص في اخر الأمر إلى تعريف لغوي واحد وهو أن المسجد هو مصلى الجماعة في أوقات متعددة.

بعد نظرنا للتعاريف اللغوية نعرض مجموعة من التعاريف الاصطلاحية للمسجد

¹بدر الدين محمود، أعلام المساجد بأحكام المساجد، القاهرة وزارة الأوقاف المصرية 1420-1999 ص 26

1المسجد هو بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله تعالى وتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.

2المسجد هو كل ما أعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمسة.

3 المسجد كل موضع من الأرض يصلي فيه الانسان لقوله جعلت في الأرض مسجدا وطهورا.

4المسجد هو مؤسسة دينية اجتماعية سياسية تربوية اقتصادية تقام فيه الصلوات الخمسة وصلاة الجمعة وصلاة العيدين وسمي مسجد للسجود الله تعالى.¹

وفي الاخير نخلص إلى تعريف اصطلاحى واحد وهو : المسجد من خصائص الأمة الاسلامية لأن الذين كانوا من قبلنا لا يصلون الا في موضع يقنون طهارته والمسجد هو المكان المخصص للصلوات الخمسة والجمعة والعيدين.²

- المعنى اللغوي:

المسجد في اللغة: مأخوذ من الفعل(سجد) على وزن (فعل)، قال سيبويه: «وأما المسجد فإنه اسم للبيت، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك، لو أردت ذلك لقلت مسجداً»، وقال ابن الأعرابي: «مسجد»، بفتح الجيم، محراب البيوت، ومصلى الجماعات: مسجد بكسر الجيم، والمساجد: جمعها. والمساجد أيضاً: الآراب التي يسجد عليها. والآراب السبعة: مساجد³

¹ عبد المالك سلال من الجريدة الرسمية الإدارة الرسمية للتحرير والأمانة العامة للحكومة باب 03 فصل 01 المادة 15 الاثني 14 محرم 1433-

² محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة 1422-2001 من 422 صالح بن ناصر العزيز وظيفة المسجد في المجتمع ط1 وزارة الشؤون الإسلامية - 1419 عصر 04

³ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٧٨/٢.

المطلب الثاني : تعريف المسجد اصطلاحاً

أولاً : المعنى الاصطلاحي:

والمسجد في الاصطلاح الشرعي: المكان الذي الصلاة فيه على الدوام، وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد الله فيه؛ لحديث جابر عن النبي : ... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً، فأياها رجل من أمتي أدركته الصلاة، فليصل، وهذا من خصائص نبينا وأمته، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة: كالبيع والكنائس وقد ثبت في حديث أبي ذرّ ، عن النبي أنه قال: ... وأينما أدركتكم الصلاة فصل، فهو مسجد¹

المسجد جمعه مساجد، وقد عرفت المساجد في الاصطلاح بتعريفات عدة هي: أن المساجد اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة أنها «البيوت المبنية للصلاة فيها لله فهي خالصة له سبحانه و لعبادته. أنها «كل موضع يمكن أن يعبد الله فيه ويسجد له» . قال القرطبي: «أجمعت الأمة على أن البقعة إذا عينت للصلاة بالقول خرجت عن جملة الأملاك المختصة بربها وصارت عامة لجميع المسلمين، فلو بنى رجل في داره مسجداً وحجزه على الناس، واختص به لنفسه لبقى على ملكه ولم يخرج إلى حد المسجدية، ولو أباحه للناس كلهم كان حكمه حكم سائر المساجد العامة، وخرج عن اختصاص الأملاك». ويمكن القول أن المساجد هي: بيوت الله تعالى المتخذة لعبادة المسلمين وبخاصة الصلاة والموقوفة لهذا الغرض.

المسجد في الاستعمال القرآني وردت كلمة (مسجد) في القرآن بصيغتين، بلغت (٢٨) مرة² والصيغ التي وردت هي: الصيغة عدد المرات.

¹ البخاري، كتاب التيمم، باب: حدثنا عبد الله بن يوسف، برقم 335، ومسلم، كتاب المساجد، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم 521 متفق عليه.

² انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص345.

المثال اسم مفرد

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ ﴾ البقرة: الآية 144

اسم جمع

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ [البقرة: 144]

وجاء المسجد في الاستعمال القرآني على وجهين:¹

أحدهما: اسم لموضع السجود، وهو اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة: ومنه قوله

تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ

لَهَدَمَتِ صَوَامِعَ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ

اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 40]

الثاني: أعضاء الإنسان التي يسجد عليها: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ

أَحَدًا ﴾ [الجن: 17]

أي: أعضاء السجود هي لله، فلا تسجدوا بها لغيره.

وقد ذكر المسجد في القرآن فيما يلي

¹ انظر: نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي ص 567-569.

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾¹

﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأْتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾²

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنبَغُونَ فَضُلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾³

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَعْبُدَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ. إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁴

أحاديث في المسجد

عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح»
 أحاديث في فضل الذهاب إلى المسجد
 - 1 ضيافة في الجنة لمن حافظ على الصلاة في المسجد:

¹ سورة البقرة آية 144

² سورة البقرة آية 150

³ سورة المائدة آية 2

⁴ سورة الأنفال آية 34

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نُزله من الجنة كلما غدا أو راح»¹

2 - المشي إلى المساجد يكفر السيئات ويرفع الدرجات:

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة»²

3 - الذهاب والعودة من المسجد تكتبان في ميزان الحسنات:

روى مسلم عن أبي بن كعب قال: كان رجلاً لا أعلم رجلاً أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال: فقيل له، أو قلت له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال: ما يسرنى أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد جمع الله لك ذلك كله³

4- المشي إلى المسجد في الفجر والعشاء ينير للعبد يوم القيامة:

روى أبو داود وصححه الألباني عن بُريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»⁴

¹ رواه البخاري ومسلم «467».

² صحيح: رواه مسلم «666».

³ رواه مسلم «663» صحيح:..»

⁴: رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع «2823».

المبحث الثاني

❖ المبحث الثاني : اهم الأحكام والنوازل الفقهية المسجدية

❖ المطلب الاول : أحكام فقهية مسجدية

❖ المطلب الثاني: نوازل متعلقة بالمساجد

إن معرفة أحكام المساجد و النوازل أو القضايا المعاصرة ضرورة شرعية، تستلزم بحثاً علمياً منهجياً، ذلك لأن أفعال المكلفين تختلف باختلاف الزمان والمكان والعرف المتبع، وتدور عليها الأحكام الشرعية من حل وحُرمة، وندب وكراهة واستحباب. واختلاف أفعال المكلفين يستجد أفعالاً لم يكن للناس بها عهد قبل ذلك في كثير من نواحي الحياة، من مسائل العبادات والمعاملات...إلخ، وهي ما تعرف بالنوازل أو القضايا المعاصرة.

المبحث الثاني : اهم الأحكام والنوازل الفقهية المسجدية

في هذا المبحث نقف على بعض النوازل المتعلقة بالمسجد كالأكل في المسجد والنوم فيه وتطيينه وإقامة الحدود فيه وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : أحكام فقهية مسجدية

أولاً - تنظيف المساجد، وتطيينها، وصيانتها؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «أمر رسول الله ببناء المساجد في الدور وأن تتظف، وتطيب¹

وعن سمرة أنه كتب إلى ابنه: «أما بعد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في دورنا، ونصلح صنعتها، ونظهرها²

وعن أبي هريرة أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقيم المسجد فمات ولم يعلم النبي صلى

الله عليه وسلم بموته، فذكره ذات يوم، فقال: «ما فعل ذلك الإنسان»؟ قالوا: مات يا رسول

الله، قال: «أفلا آذنتموني»؟ فقالوا: إنه كان كذا وكذا قصته، قال: فحرقوا شأنه، قال:

«دلوني على قبره» أو قال: «على قبرها» فأتى قبرها فصلى عليها، [ثم قال: «إن هذه القبور

مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم].³ وعن أنس قال: بينما نحن

في مع رسول الله ، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله : مه،

مه قال: قال رسول الله : لا تترموه دعوه» فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله * دعاه فقال

له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة،

وقراءة «القرآن» أو كما قال رسول الله ، قال : فأمر رجل

¹، كتاب الصلاة، باب اتخاذ المساجد في الدور، برقم 455 ، والترمذي، كتاب الجمعة باب ما ذكر في تطيين المساجد، برقم 594 وابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات برقم 758 759 وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/92. أحمد في المسند، 6 / 279 ، وأبوداود

²كتاب الصلاة باب اتخاذ المساجد في الدور، برقم 456 وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 1/92 أبو داود

³: البخاري، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد والتقاط الخرق، والأذى، والعيذان، برقم 458 وكتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر بعدما يدفن، برقم 1337 ومسلم كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر، برقم 956 وما بين المعقوفين من رواية مسلم. متفق عليه

من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه»¹

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله : «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنه». وفي

لفظ لمسلم: «التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها»²

وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُرِضت عليّ أعمال أمتي: حسنها

وسئئها، فوجدت في محاسن أعمالها، الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها

النخاعة تكون في المسجد ولا تدفن) .

02- المساجد يجب أن تقام الجماعة فيها، ولا يجوز للرجال فعلها إلا في المسجد، والأدلة

على ذلك هي البراهين الدالة على وجوب صلاة الجماعة، وأنها فرض عين ولكن إذا لم

يتيسر مسجد أو كان المسجد بعيداً لا يُسمع الأذان منه أو كان الجماعة في سفر، فإن

الجماعة تجب على من يستطيع أن يجدها، وعليهم أن يصلوا في مكان طاهر؛ لحديث جابر

* أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نُصرت بالرعب

مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأياها رجل من أمتي أدركته الصلاة

فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تُحَلِّ لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى

قومه خاصة ويُبعثُ إلى الناس عامة»³ قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : «من

تأمل السنة حق التأمل تبين له أن فعلها في المساجد فرض على الأعيان، إلا لعارض يجوز

معه ترك الجمعة والجماعة، فترك حضور المسجد لغير عذر كترك أصل الجماعة لغير

¹ البخاري، كتاب الوضوء، باب: صب الماء على البول في المسجد، برقم 221 ومسلم واللفظ له، كتاب الطهارة، باب

وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، وأن الأرض تظهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها، برقم

285 متفق عليه

² البخاري، كتاب الصلاة، باب كفارة البزاق في المسجد، برقم 415 ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي

عن البصاق في المسجد، في

الصلاة وغيرها، والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه، برقم 552 متفق عليه

³ البخاري، كتاب التيمم، باب: حدثنا عبد الله بن يوسف، برقم 5. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد

ومواضع الصلاة برقم 521 متفق عليه

عذر، وبهذا تتفق جميع الأحاديث والآثار... فالذي ندين الله به أنه لا يجوز لأحد التخلف عن الجماعة في المسجد إلا من عذر، والله أعلم بالصواب

٤ - تحريم اتخاذ القبور مساجد، لحديث أبي هريرة * أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا القبور أنبيائهم مساجد¹ ولحديث عائشة وابن عباس قالوا: «لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا²

وعن جندب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك³

وعن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما من ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة⁴

¹ البخاري، كتاب الصلاة، باب: حدثنا أبو اليمان، برقم 436 ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور برقم 53 متفق عليه:

² البخاري، كتاب الصلاة، باب حدثنا أبو اليمان، برقم 436 ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، برقم 531 متفق عليه

³ (مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد، برقم 532

⁴ البخاري كتاب الصلاة باب نبش القبور متفق عليه.....

03 تحريم البيع والشراء في المساجد لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك¹

والحديث يدل على تحريم البيع والشراء في المسجد، وأنه ينبغي لمن رأى ذلك أن يقول لكل من البائع والمشتري: لا أربح الله تجارتك، جهرًا للفاعل" هذا فيه تعزيز بالدعاء، والعلة في قوله فيها سلف: «فإن المساجد لم تبن لذلك...»

04 لا تقام الحدود في المساجد ولا يستفاد فيها؛ لحديث حكيم بن حزام أنه قال : نهى

رسول الله و أن يستفاد في المسجد، وأن تنتشد فيه الأشعار، وأن تقام فيه الحدود".² والحديث يدل على تحريم إقامة الحدود في المساجد، وعلى تحريم الاستفادة فيها، أما الأشعار التي لا تجوز في المساجد فهي أشعار الجاهلية، وأهل المعاصي، بخلاف الأشعار التي تدعو إلى الفضيلة فلا بأس بها. و سمعت شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز -رحمه الله - يقول: «الحديث وإن كان ضعيفاً لكن معناه تشهد له الأدلة الأخرى، فإن إقامة الحدود في المساجد قد تلوثها عند الضرب أو القطع، فيحصل تلويث المسجد بالبول أو غيره³.

05 النوم والأكل والسكن وبقاء المريض في المسجد؛ الحديث عائشة من قالت أصيب

سعد يوم الخندق فضرب عليه رسول الله خيمة في المسجد ليعوده من قريب.. وهذا يدل على جواز النوم في المسجد، وبقاء المريض فيه، ونصب الخيمة". وسمعت شيخنا الإمام عبد

¹ مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما بقره من سمع الناشد، برقم 599

² الزمعي بالفقه، كتاب البيوع، باب النهي عن البيع في المسجد، برقم 1321 والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم 176 وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم 145 والحاكم وصحت ووافقه الذهبي 56/2 وصححه الألباني في صحيح سنن

الترمذي، 34/2 ولي إرواء الغليل، برقم 1495

³ النظرة سبل السلام للمتعالى، 2 / 191.

العزیز بن عبد الله ابن باز - رحمه الله - يقول: «لا بأس من اتخاذ خيمة، أو خيام في المسجد، سواء كانت للاعتكاف، أو لرجل له شأن، ليزار، أو للسكن لمن لم يكن له سكن¹. وعن عبد الله بن عمر أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي². وعن عائشة رضي الله عنها أن وليدة سوداء كان لها خباء في المسجد، فكانت تأتيني فتحدث عندي، قالت: فلا تجلس عندي مجلساً إلا قالت: ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا إلا إنه من بلدة الكفر أنجاني

في هذا دليل على إباحة المبيت، والمقيل في المسجد، لمن ليس له مسكن من المسلمين رجلاً كان أو امرأة عند أمن الفتنة". وكان أصحاب الصفة يسكنون في المسجد؛ الحديث أبي هريرة قال: «رأيت سبعين من أ الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته³. وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي له قال: «كنا نأكل على عهد رسول الله» في المسجد الخبز واللحم.

06 تشييد المساجد وزخرفتها والاقتصاد في بنائها

جاء في النهي عن تشييد المساجد وزخرفتها آثار وأحاديث، وجاء في الأمر بالاقتصاد في بنائها أحاديث آخر، فمن أنس قال: قال رسول الله : لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد ولفظ النسائي من الشروط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد⁴. وعن ابن عباس قال: قال رسول الله : ما أمرت بتشيد المساجد⁵. قال ابن عباس مر بها: لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى⁶ _

()¹ أثناء تقريره على بلوغ المرام، الحديث رقم 299 الضرب عليه خيمة: أي نصب عليه خيمة. سبل السلام للمتعاني،

193 /2

² البخاري كتاب الصلاة باب نوم الرجال في المسجد

³ البخاري، كتاب الصلاة، باب نوم الرجال في المسجد

⁴ أبي دارد. كتاب الصلاة باب في بناء المساجد برقم 49، وابن ماجه كتاب المساجد والجماعات

⁵ أبو داوود كتاب الصلاة باب في بناء المساجد رقم 448

⁶ البخاري موقوفا معلقا كتاب الصلاة برقم 446

وقال أبو سعيد الخدري¹

: «كان سقف المسجد من جريد النخل ، وأمر عمر ببناء المسجد، وقال: «أكن الناس من المطر، وإياك أن تفكر، أو تصفر، ففتن الناس وكان عمره فهم ذلك من رد النبي * الخميصة إلى أبي جهم من أجل الأعلام التي فيها، وقال: انها الهتتي عن صلاتي ". قال ابن حجر - رحمه الله - : ويحتمل أن يكون عند عمر من ذلك علم". وقال أنس بن مالك ما يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلا²

❖ **المطلب الثاني: نوازل متعلقة بالمساجد**

❖ **01 مسألة فصل مصلى النساء**

ومما جدّ في عصرنا فصل مكان النساء عن الرجال ببناء أو قماش أو بلاستيك أو غير ذلك، وتصلي النساء مع الإمام وهي لا تراه ولا ترى المأمومين؛ وهو ما يطلق عليه مصلى النساء.

ثانيا: أقوال العلماء

اختلف العلماء المعاصرون في حكم هذه المسألة على قولين:

القول الأول: يجوز فصل فصلي النساء عن مصلى الرجال بحائل، ولا بأس به، وذهب بعض العلماء إلى وجوبه³.

-قال الإمام الغزالي رحمه الله : " ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فإنه مظنة الفساد ".⁴

¹ جامع الاصول 11_209

² البخاري كتاب الصلاة برقم 452

³ خالد بن علي المشيخ، فقه النوازل في العبادات، ص.52.

⁴ الاملم الغزالي إحياء علوم الدين، ص.01/337م

وبه أفتى الشيخ ابن باز - رحمه الله ، لما سئل عن حكم الحاجز بين صفوف الرجال والنساء في المسجد، فأجاب: " .. وإن جعل جدار أو ستار حتى يأخذن راحتهن ويكشفن عن وجههن فلا بأس بذلك حتى يسترحن في مصلاهن ويسمعن من طريق المكبر أو صوت الإمام، كان في هذا مصلحة وراحة لهنّ، لا حرج في ذلك الأمر في هذا واسع والحمد لله، ولا ينبغي التشديد

القول الثاني: لا يجوز، وأنه لم يرد في عهد النبي أنه كان بين الرجال والنساء بحائل.

وبه أفتى العلامة الألباني -¹ رحمه الله - في جوابه عن حكم هذا الفصل قائلاً: "اتخاذ مصلى خاص بالنساء هذا خلاف السنة، من حيث يتوهم الكثير أنه في هذا نوع من الصيانة للنساء، وكان من السهل عن النبي أن يفصل وهو بجدار متواضع من الخوض من شجر النخيل ولم يفعل هذا "

نوقش هذا القول من عدة وجوه:

1- المتأمل للسنة يجد أن النساء كنا يشهدن مع النبي صلاة العشاء وصلاة الفجر، ووقتتهما يكون في الظلام ولا حاجة إلى ضرب مثل هذا الحائل، فالمكان مظنة الظلام، وعدم المشاهدة، ولو كان هناك نور فهو يسير، ولم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم مثل وقتنا اليوم الأنوار الكثيرة التي تجعل الليل كالنهار ولم يكن هناك حاجة إلى ذلك.²

2- أن هذا الباب من الوسائل، والوسائل يتوسع فيها ما لا يتوسع في المقاصد، والعلماء رحمهم الله يتوسعون في الوسائل ما لا يتوسع في المقاصد.

¹الكتاب: جامع تراث العلامة الألباني في الفقه ج 8 ، ص 286

²خالد بن علي المشيخ، فقه النوازل في العبادات، ص52.

3- أنه لا مقارنة بين تلك القرون المفضلة وعصورنا، ففي وقتنا ضعف الإيمان موجود، وكذلك إثارة الفتنة والشهوات والغرائز التي لم تكن في ذلك الزمن¹.

ثالثاً: الترجيح

بعد عرض الأدلة والمناقشات الذي يترجح والله أعلم - جواز فصل مصلى النساء بجدار أو غيره بضوابط، لما في ذلك مصلحة في راحة النساء، ومراعاة لتغير أحوال الناس ولاختلاف الزمان وفساد الأخلاق في المجتمعات، وتخريجا على القاعدة الفقهية القائلة: "لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان".

02 مسألة حجز المكان في المسجد

أولاً: صورة المسألة

حجز المكان أو الإيطان في المسجد هو اتخاذ مكان معين فيه وتخصيصه لنفسه يُصلي فيه الفرض والنافلة، ويجلس فيه باستمرار، فبعضهم يضع سجادة أو كرسي، أو غيرها ليحجز مكانه.

ثانياً: الفتوى

قال شيخ الاسلام ابن تيمية² في هذه المسألة: (وأما ما يفعله كثير من الناس من تقديم مفارش إلى المسجد يوم الجمعة أو غيرها قبل ذهابهم إلى المسجد، فهذا منهي عنه باتفاق

¹المرجع نفسه، ص.53

²انظر: الوافي بالوفيات (مرجع سابق)، ج 7، ص 11 وابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة عبد الرحمن بن سليمان شمن مكتبة العسكان الرياض، ط 1:1425هـ - 2005م، ج 4، ص 493 494

المسلمين بل محرم، لأنه غصب في المسجد بفرش ذلك المفروش فيها، ومنع غيره من المصلين الذين يسبقونه إلى المسجد أن يصلي في ذلك المكان)¹

وجاء عنه أيضا في الفتاوى الكبرى: ليس لأحد أن يتحجر من المسجد شيئا لا سجادة يفرشها قبل حضوره ولا بساطا، ولا غير ذلك، وليس لغيره أن يُصلي عليها بغير إذنه لكن يرفعها ويصلي مكانها في أصح قولي العلماء)²

وسئل الشيخ ابن باز عن هذه المسألة فقال: (لا يجوز لأحد أن يحجز مكانا في المسجد...، المسجد لمن سبق، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو يعلم الناس ما في النداء الأول والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، أي لأقرعوا فحجزه أمر لا يجوز وغصب للمكان ولا حق لمن غصبه، فالسابق أولى منه وأحق به حتى يتقدم الناس إلى الصلاة بأنفسهم)³

وسئل الشيخ ابن عثيمين عن حجز المكان في المسجد فأجاب: (إن حجز الأماكن إذا كان الذي حجزها خرج من المسجد فهذا حرام عليه ولا يجوز، لأنه ليس له حق في هذا المكان، فالمكان إنما يكون للأول فالأول حتى إن بعض فقهاء الحنابلة يقول: إن الإنسان إذا حجز مكانا وخرج من المسجد فإنه إذا رجع وصلى فيه فصلاته باطلة، لأنه قد غصب هذا المكان لأنه ليس من حقه أن يكون فيه وقد سبقه أحد إليه، والإنسان إنما يتقدم ببذنه لا بسجاده أو منديله، أو عصاه، ولكن إذا كان الإنسان في المسجد ووضع هذا وهو في المسجد لكن يجب أن يكون في مكان آخر يسمع درسا، أو يتقي عن الشمس ونحو ذلك فهذا

¹ كتاب الجامع لأحكام الصلاة - مخالقات تتعلق بالجمعة - عادل بن سعد من ص 254 الفتاوى الكبرى لابن تيمية

² ابن تيمية الفتاوى الكبرى، (مرجع سابق)، ج 2، ص 80.

³ الموقع الرسمي لسماحة الشيخ فتوى رقم 22009 مجموع الفتاوى لابن باز

لا بأس به بشرط أن لا يتخطى الناس عند رجوعه إلى مكانه، فإن كان يلزم عن رجوعه تخطي الناس وجب عليه أن يتقدم إلى مكانه إذا حاذاه الصف الذي يليه لئلا يؤذي الناس¹ انتفتت فتاوى الفقهاء قديما وحديثا على عدم جواز حجز المكان في المسجد، ودليله ما رُوي أن: «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يوطن الرجل المقام الواحد كإيطان البعير² وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقيم أحدكم أخاه ثم يجلس في مجلسه».

وقال: «لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم ليخالفن إلى مقعده فيقعده فيه ولكن يقول: افسحوا»³

أما لو أتى رجل وجلس في مكان ثم قام منه ليقضي حاجته، ثم رجع إليه فهو أحق به، لأنه سبق إليه، ولا يحل لأحد أن يقيمه ليجلس مكانه، وذلك لحديث النبي : «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به».⁴ وتقرر الأحقية بالمجلس بالمفارقة اليسيرة كالتوضأ وقضاء الحاجة أو الشغل اليسير، كما يكون أحق بمجلسه في تلك الصلاة وحدها دون غيرها

¹ محمد بن صالح بن عثيمين، مجموع فتاوى و رسائل ابن عثيمين، دار ابن هيثم، القاهرة، مصر، ط بدون، ج 12، ص 393.

² كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع وا ع و السجود. انظر: أبو داود سليمان بن الأشعث، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: بدون، ج 1، ص 228، رقم 862. قال الألباني: حسن لغيره. انظر: الألباني محمد ناصر، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، دار با وزير، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1: 1424هـ - 2003 م، ج 4، ص 111 أخرجه أبو داود عن عبد الرحمان بن شبل

³ عن جابر كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذي سبق- أخرجه مسلم-

⁴ كتاب السلام، باب إذا قام أحد من مكانه ثم رجع إليه فهو أحق به عن أبي هريرة، ج 3، ص 1065 ، رقم 5689.

أخرجه مسلم

كما صرح به النووي¹ في شرحه على مسلم ثانياً، فإذا انتفى أحد شرطي الأحقية بالمجلس أو كلاهما انتفى المشروط، ولم يبق للمكان المحجوز أي وجه للمطالبة والاستحقاق² وإذا كان حكم حجز المكان في المسجد يتراوح بين التحريم والكرهة عند الفقهاء فاجتنبه في كلتا الحالتين، هو الأولى.

وهذه من الآداب الإسلامية العظيمة، حيث إن المسجد مكان عبادة أقرب الناس فيه إلى الله تعالى أتقاهم له، فمن سبق إلى مكان في المسجد فله حرمة، وله حقوقه، ولكن لو قام الجالس في المكان لشخص من الناس، فلآخر حق الجلوس فيه.

03 نازلة كورونا

ومنذ البدايات، والناس في حيرة، فالأطباء في حيرة من هذا الفيروس الخطير، والمعلومات عنه ليست كاملة، وتطوره محتمل، وطريقة انتشاره باللمس، مع احتمالات أخرى، ومن ثم كانت نازلة عامة، وبدأت الفتاوى العلمية تظهر من كثير من أهل العلم، على تباين فيها بالنسبة لموضوع العدوى وحدودها، لكن مما لا شك فيه أن هذا الوباء شديد الانتشار، وعدواه شديدة، فالمرض لا ينتشر بنفسه، وإنما ينظر المؤمن إلى قدرة الله تعالى في ابتلاء من شاء ومعافاة من شاء، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: « لا توردوا الممرض على المصح ». وعنه رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا عدوى »، فقام أعرابي فقال: رأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الظباء فيأتيها البعير الأجرب فتجرب؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: « فمن أعدى الأول؟ »، فالأعرابي أراد إثبات العدوى، فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أنه لو

¹ انظر: ابن العطار، تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين ضبطه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آ سليمان، دار الصميعة الرياض المملكة السعودية، ط 1: 1414هـ، ص 37، 39، 42، 75، 81

² انظر: محمد علي فركوس، فرائد القواعد لحل معاهد المساجد، دار الموقع، الجزائر العاصمة الجزائر، ط 92 0321هـ، //1م، ص 80 - ،

كان المرض ينتقل بنفسه للإبل من جمل مريض، فمن أعدى هذا المريض؟ فالله ابتداءً المرض فيه وقدره فكذلك في الآخرين، فالعدوى المنفية هي ما كانت تعتقده الجاهلية، لا العدوى التي تحصل بالأسباب بقدر الله تعالى، وللشيخ محمد رشيد رضا رأي دقيق في هذا الحديث، كما في "مجلة المنار" (593/18)؛ قال: (ولا يخفى أن المرض عرض لا يمكن أن يقوم بذاته،¹

وعليه، فيستحيل أن ينتقل، المرض من شخص إلى آخر، وهذا مما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم: « لا عدوى »؛ أي: لا ينتقل المرض، وهذا حق، أما انتقال جراثيمه، فهو أمر كانت تجهله العرب، فلم يكن حديثهم، ولا، حديث الرسل فيه، وأيضاً قد ينتقل الميكروب، ولا يحدث المرض كما سبق في باب الوقاية، فليس انتقال الميكروب شرطاً لحدوث المرض، ومن الميكروبات ما يكون منتشرًا في الهواء أو الطين أو غيرهما، وهي التي أصابت الأول المذكور في الحديث، والميكروبات التي تصل إلى الإنسان لا تحدث فيه المرض إلا إذا كان مستعداً له، والاستعداد يكون بأسباب وأحوال أرادها الله تعالى، وجعل السبب فيها على قدر المسبب، وذلك ما يسمى بالقدر في الأحاديث، فالأساس الأصيل في حدوث الأمراض هو القدر، ولولاه لما فعلت الميكروبات بالجسم شيئاً مطلقاً، وحكمة ذكر هذه الأحاديث بعد نصه صلى الله عليه وسلم على وجوب الابتعاد عن المرضى، وتعليقه ذلك بأنه أذى، أي ضرر، هي أن الإنسان يجب عليه أن لا يتغالى في أمر العدوى بمجرد اقترابه من المريض؛ فإن ذلك يحدث في الجسم وهمًا، ووسوسة، قد يؤديان إلى ضعف حقيقي في الجسم أو العقل، ويؤدي بالناس إلى الامتناع عن تمييز المريض، أو معالجته لمجرد الوهم، وفي ذلك ما فيه من الضرر. ولذلك تجد الأطباء لا يبالون بالوسوسة في أمر العدوى... والخلاصة أن الخوف من العدوى يجب أن يكون في دائرة العقل، فلا يجوز أن يفرط الإنسان فيها، ولا يجوز أن يفرط من الرعب منها؛ فإن ما قدر الله للإنسان من حيث

¹ الشيخ خالد فوزي عبدالحميد حمزة من موقع الالوكة ، تاريخ الإضافة: 2021/12/20 ميلادي - 1443/5/15 هجري

قوة بنيته أو ضعفها ومقاومتها للأمراض، لا بد أن يكون، وإذا فرض أن امرًا كان مستعدًا لمرض لأتاه المرض من حيث لا يحتسب؛ فلذا كان الواجب الاعتدال في العدوى كما هو واجب في كل شيء¹.

وعليه فهذا الفيروس هو من البلاء، والتحرز منه مطلوب شرعًا وعقلًا، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد »؛ رواه البخاري وغيره، كما ورد في مسلم: أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: « إنا قد بايعناك فارجع »، بل يطلب من المجذوم الابتعاد عن المساجد وعلله الحافظ في "الفتح" بالرائحة، فعلق عليه الألباني في "الثمر المستطاب وقال: (إلا أنه قد يقال: إنه يجوز منع المجذوم لا لعلّة الرائحة بل لأن داءه يعدي فيضر المصلي وهو مأمور بالابتعاد عنه بقوله عليه الصلاة والسلام: « فر من المجذوم فرارك من الأسد ». ولما كان تطبيق هذا الأمر يستلزم ابتعاد المصلين جميعًا أو بعضهم عن المسجد وتعطيل صلاة الجماعة أو تقلييلها ولا يخفى ما في ذلك من المخالفة، ولذلك يقتضي أن يمنع المجذوم من هذه الوجهة ويلحق به كل من به داء معد.

كما علق الألباني على الحديثين؛ « لا يورد ممرض على مصحح»، «فمن أعدى الأول» بقوله: (وجملة القول: أن الحديثين يثبتان العدوى وهي ثابتة تجربة ومشاهدة، والأحاديث الأخرى لا تنفيها وإنما تنفي عدوى مقرونة بالغفلة عن الله تعالى، الخالق لها. وما أشبه اليوم بالبارحة، فإن الأطباء الأوربيين في أشد الغفلة، عنه تعالى لشركهم وضلالهم وإيمانهم بالعدوى على الطريقة الجاهلية، فلهؤلاء يقال: «فمن أعدى الأول؟»، فأما المؤمن الغافل عن الأخذ بالأسباب، فهو يذكر بها، ويقال له كما في حديث الترجمة: « لا يورد الممرض على

¹ الشيخ محمد رشيد رضا "مجلة المنار" (593/18)

المصح؛ أخذًا بالأسباب التي خلقها الله تعالى، وكما في بعض الأحاديث المتقدمة: «وفر من المجنوم فرارك من الأسد». هذا هو الذي يظهر لي من الجمع بين هذه الأخبار¹

¹الشيخ خالد فوزي عبدالحميد حمزة من موقع الالوكة ، تاريخ الإضافة: 2021/12/20 ميلادي - 1443/5/15 هجري

الفصل الثاني

الفصل الثاني : دراسة لبعض مساجد الأغواط

المبحث الاول: دراسة لثلاثة مساجد - العتيق - الخليفة - الصفاح

✓ المطلب الأول : المسجد العتيق والخليفة

✓ المطلب الثاني : مسجد الصفاح

✓ المبحث الثاني : قضايا متعلقة بمحيط المسجد

✓ المطلب الأول : النوازل المتعلقة بداخل المسجد

✓ المطلب الثاني : النوازل المتعلقة بخارج المسجد

الأغواط هي إحدى المدن المتوسطة الحجم تقع في قلب الجزائر. تشتهر بالنخيل وبساتينها الضاربة في جذور التاريخ، وأول نشأتها كانت على هضبات عرفت بتزقارين، أما مساجد مدينة الأغواط القديمة طرأت عليها العديد من التدخلات و التحويلات منها عمليات التوسعة و عمليات الترميم و عمليات أخرى عكست حالتها الآنية ، و من خلال تلك المساجد قررنا أن نختار ثلاثة منها لدراسة تحليلية لمسجد العتيق ومسجد الخليفة والصفاح

المبحث الاول: دراسة لثلاثة مساجد - العتيق - الخليفة - الصفاح

رغم أن مدينة الأغواط عرفت عصورا تاريخية متنوعة، إلا أنّ العصر الإسلامي ترك آثارا عميقة في تاريخ المنطقة، وصنع شخصيتها المعاصرة، من خلال الآثار التي خلفها الأسلاف من مساجد وزوايا منتشرة في الأغواط، كلها معالم تروي المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة من حروب وصراعات داخلية، لكن بفضل تمسك سكانها بالدين الإسلامي الحنيف، فإن ذلك لم يؤثر على عقيدة السكان من ذلك المساجد الثلاثة العتيق - الخليفة والصفاح

المطلب الاول : المسجد العتيق والخليفة

مسجد العتيق

1 - الموقع الجغرافي للمسجد

يقع الجامع العتيق بالأغواط في الناحية الغربية من المدينة بحي أولاد سرعين مسابقا، ويطل على البرج الغربي المعروف بحصن بوسكارن بواجهته الجنوبية. أما بالجهة الشمالية الشرقية فيفصل بينه وبين الحمام القديم زقاق ضيق ذو درجات عريضة ، في به المساكن من الجهتين الباقيتين . ولقد تعرض الجامع في وقت لاحق إلى إضافات مست الجزء الجنوبي الغربي منه ، بالإضافة إلى تشييد مئذنة بالزاوية الشمالية الشرقية ، ومع ذلك فقد بقي محافظا على طابعه الأصلي¹

2 نبذة تاريخية عن المسجد:

يعتبر المسجد العتيق من أقدم المعالم التاريخية في مدينة الأغواط على الإطلاق ويعود بناءه حسب الروايات الشفوية المتداولة إلى تأسيس المدينة أي إلى القرن الخامس هجري،

¹ نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمور من 107-13/16-19م دراسة تاريخية وعمرانية د. علي حملاوي

والحادي عشر ميلادي بينما يذكر بعض المؤرخين الفرنسيين أن بناءه يعود إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي وفيما يتعلق بتأسيسه ، فترجح بعض

المراجع أنه بني في سنة 885هـ / 1480م ، وذلك بناء على كتابة تذكارية من الحص تم العثور عليها أثناء دخول المستعمر الفرنسي ، دون تحديد مكان وجودها بالجامع . وحسب عمارة وتخطيط المسجد وشكله الهندسي الذي العمق فيه اكبر من الطول ، وهذا من خصائص المساجد المغربية المشيدة في القرنين التاسع والعاشر ميلادي فالأرجح انه بني قبل القرن 15م بكثير ويحض المسجد باهتمام كبير من طرف السكان بصفته الجامع الذي تردد إليه كثير من الأعلام مثل سيدي الحاج عيسى والرحالة ناصري

3_ الطبيعة القانونية للممتلك:

كون المسجد يقع داخل نطاق القطاع المحفوظ لقصر الاغواط فهو يقع تحت إشراف مديرية الثقافة من الناحية التقنية أما من ناحية التسيير فهو تحت وصاية مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف.

4_ نطاق التسجيل: كلي

5_ طبيعة الممتلك الثقافي ووصفه:

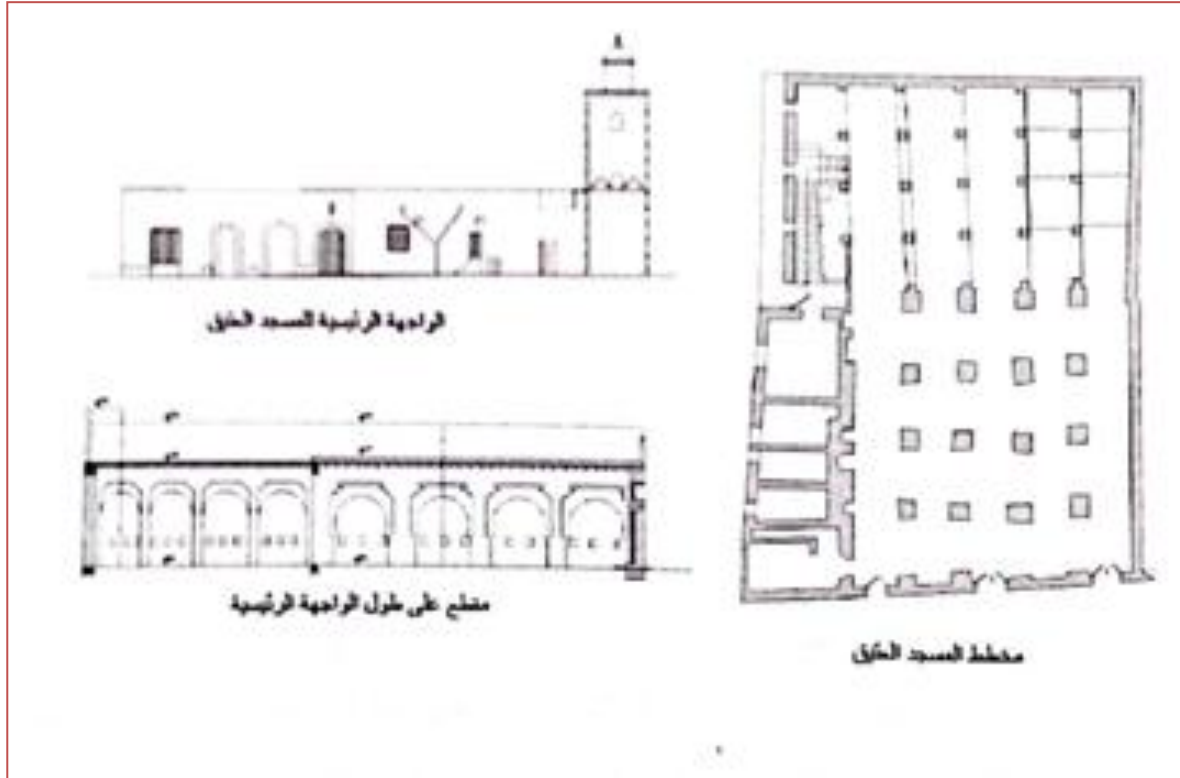
الممتلك الثقافي عبارة عن مسجد عتيق بشقيه الجزء القديم والجزء الذي خضع للتوسع ويتربع على مساحة تقدر ب 2م465 ومساحة قاعة الصلوات به تقدر ب 2م345 وعن سعة المسجد يضم حوالي 690 مصلى وهذا الوصف يخص الجزء القديم بصفته الأصل.

6_ شكله

للمسجد بابان من الجهة الشرقية حيث يدخل لقاعة الصلاة مباشرة ولا يوجد عنصر وسيط بين القاعة والشارع كالسقيفة أو الرواق مثلا وللمسجد أربعة بلاطات عمودية على جدار القبلة وعمق المسجد به أربعة أساكيب وكل اسكوب يتكون من بائكة بها أربعة أقواس وأقواسه ذات طراز رائع فنجد القوس الخارجي مربع بزواياه العليا تدرجات محمولة على أغصان العرعار وعارضة من جذع النخيل ويحيط هذا القوس قوسا ثانيا على شكل حدوة فرس يمتاز ببدائية بنائه وتحمل الأقواس دعائم مربعة الشكل وضخمة حيث يتجاوز طول الضلع الواحد المتر كما يتميز جدار القبلة بمحراب ومنبر محفورين في عمقه وتوجد بالجدار مشكوات صغيرة حفرت فيه كانت توضع فيها قناديل الإنارة سابقا وقد يوص عبها حجر التيمم وأحذية المصلين.

الوصف المعماري:

الوصف التالي يخص المسجد العتيق دون جزء التوسيع. للمسجد بابان من جهة الشرقية ، حيث يدخل لقاعة الصلاة مباشرة ولا يوجد عنصر وسيط بين القاعة والشارع كالسقيفة أو الرواق مثلا ، وللمسجد اربع بلاطات عمودية على جدار القبلة وعمق المسجد به أربع أساليب ، وكل أسلوب يتكون من بائكة بها أربعة أقواس ، وأقواسه ذات طراز رائع فنجد القوس الخارجي شكله مربع بزواياه العليا تدرجات محمولة على أغصان العرعار وعارضة من جذع النخيل ويحتضن هذا القوس قوسا ثانيا على شكل حدوة فرس يمتاز ببدائية بنائه، وتحمل الأقواس دعائم مربعة الشكل وضخمة حيث يتجاوز طول الضلع الواحد المتر كما يتميز جدار القبلة بمحراب ومنبر محفورين في عمقه ، وتوجد بالجدار مشكوات صغيرة حفرت فيه كانت توضع فيها قناديل الإنارة سابقا وقد يوضع بها حجر التيمم و احذية المصلين.



¹ مخططات وبطاقات فنية لاهم المعالم الاثرية بمدينة الاغواط اعداد الاستاذ التخي بلقاسم

العناصر الزخرفية: توجد بعض العناصر الزخرفية البسيطة بالمسجد لكنها لها قيمة معمارية كبيرة

شكل الأقواس المزدوجة : قوس مربع وسطه قوس على شكل حدوة فرس - العمدة الضخمة التي تحمل الأقواس وطريقة تركيب الأقواس بالعمود وانشاء القوس الثاني. - طراز المحراب المقوس والبسيط المحفور في الحائط القبلة. المشكوات التي بالجدران

مواد البناء:

كأغلب المباني القديمة فإن المواد المستعملة في تشيد هي التي يجدها البنائون قريبة من محيطهم ، فيجلبونها بسهولة وينشئون بها بنايات تبقى عبر التاريخ تشهد على مهارتهم ، وقد استعمل في انجاز المسجد:

-الحجارة في القواعد ويروى أن القواعد نحتت نحت من الجبل الذي يقع المسجد في سفحه.
-اللبنات، أي الطوب المجفف على الشمس، فقد بنيت بها الأعمدة و الأقواس والجدران.
-جذوع النخيل المقطعة طوليا ، وجذوع الأشجار والجريد المنزوع السعف و القصب استعملت في التسقيف.

-ملاط الجير والرمل صقلت به الجدران والأعمدة.

-الجير ، طليت به الجدران¹.

الحالة التقنية قبل الترميم:

لقدم المسجد فقد أجريت عليه عدت ترميمات في فترات مختلفة منذ تاريخ بناءه أما في آخر عملية ترميم مست المسجد فقد شملت معظم أجزاءه خاصة على مستوى السطح فإنه

¹ نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمور من 107-13/16-19م دراسة تاريخية وعمرانية د. علي

تم استبدال بعض أجزاءه التي أتلفت بسبب تسرب مياه الأمطار ، كما أن اغلب الأقواس بها تشققات بالإضافة إلى الرطوبة المتصاعدة من أسفل الجدران واهتراء الملاط أما فيما يخص السقف فتوجد به طبقة وعدة عوارض ودعامات خشبية مهترئة ، ونظرا لهذه الأضرار التي مست المسجد بالإضافة كونه معلم تاريخي وديني هام لسكان المنطقة سارعت مديرية الثقافة في عملية ترميمه وأغلب هذه الترميمات قد استعملت فيها مواد شبيهة بالأصلية لهذا فإنه ما تزال حالته التقنية مقبولة

- إضافات مستحدثة:

شهد المسجد حديثا بعض الإضافات ، كتوسعته من جهة كتوسعته من جهة الغرب حيث أصبح المسجد مرتين عما كان ، وقد استعملت مواد حديثة في بناء هذه التوسعة كالإسمنت المسلح وقوالب الإسمنت في الجدران والتسقيف كما استوحيت بعض

العناصر الزخرفية القديمة كالأقواس في البناء الجديد ، وأصبح للمسجد مدخل ثالثا بعد هذه التوسعة من جهة جدار القبلة ، وذلك بواسطة سلالم من الإسمنت كما أضيفت المنارة في ركن المسجد الشرقي بحجرة المؤذن، والمعروف أن عمارة المساجد في الأغواط ليس بها مآذن أو منارات وأول منارة تم بناءها بمسجد الصفاق سنة 1827م من طرف البناء الايطالي "موليناري".

-الارتفاقات والالتزامات

-حق عبور والزيارات للأشخاص إلى الممتلك الثقافي المحمي المسمى مسجد العتيق"
يخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل أشغال الحفظ والترميم والتصليح والإضافة والتغيير والتهيئة المراد القيام بها على المعلم التاريخي مسجد العتيق

يخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل أشغال المنشآت القاعدية مثل تركيب الشبكات الكهربائية والهاتفية والهوائية أو الجوفية وأنابيب الغاز ومياه الشرب أو قنوات الصرف وكذلك جميع أشغال التي شأنها أن تمثل اعتداء بصريا يلحق الضرر بالجانب المعماري للمعلم من التاريخي "المسجد العتيق". الأشغال مهما كان نوعها التي تنجز على المعلم التاريخي

كما تخضع جميع مسجد العتيق غالى مراقبة تقنية من طرف مصالح وزارة الثقافة. تخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة الأشغال المراد القيام بها على هذا الممتلك الثقافي أو على عقار يستند إليه أو على عقار كائن في منطقتة المحمية.

في حالة تشييد بنايات في المنطقة المحمية لهذا الممتلك الثقافي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مجال رؤيته.

يمنع كل بناء داخل أو على الممتلك الثقافي وكذا في الحواشي المباشرة له إلا بالترخيص من وزارة الثقافة يمنع أي مشروع تعديل جوهري للمعلم التاريخي والذي من شأنه أن يؤدي إلى إزالة العوامل التي ستسمح بتصنيفه كمعلم تاريخي وطني بترخيص مسبق من وزارة الثقافة.

يخضع شغل المعلم التاريخي أو استعماله إلى التقيد بالترخيص المسبق الصادر عن وزارة الثقافة الذي يحدد الواجبات التي تتلاءم مع متطلبات المحافظة عليه

الأهمية التي تبرز التسجيل:

أشرفت مديرية الثقافة في الآونة الأخيرة على العديد من الترميمات للمواقع الأثرية والتاريخية وقد كللت جميعها بالنجاح وذلك لنتائج المتحصل عليها بعد عمليات الترميم مثل المسجد العتيق لبلدية تاجرونة والمسجد العتيق لبلدية الحويطة والعديد من المواقع الأخرى التي كانت قد تعرضت لتلف سواء بفعل العامل البشري أو الطبيعي.

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة التدخل السريع لحماية هذه الثروة من الزوال سواء على المستوى المحلي أو الوطني ودمجها في مخططات السياحة لأن هذا الجزء من الهوية الوطنية في طريق الاندثار بالإضافة إلى مساهمة هذه المباني الاثرية في اثراء الدراسات العليا سواء الهندسية او التاريخية.

مشروع ترميم المسجد العتيق بالأغواط

تعد عملية ترميم المسجد العتيق بالأغواط الأولى من نوعها على مستوى الولاية التي تتم تحت إشراف وزارة الثقافة ممثلة في مديرية الثقافة بالولاية، كما تعتبر تجربة تستحق الوقوف عندها فيما يتعلق بممارسات الحفاظ على المباني التاريخية، خاصة و أن المساجد التاريخية على مستوى الوطن تحظى باهتمام بالغ على جميع المستويات. إن هذه المعالم التاريخية الدينية تعتبر في أغلب الأحيان النواة التاريخية للأنسجة العمرانية التقليدية و أقدم بناياتها كما تعتبر شاهداً حيا على الحضارة الإسلامية في الجزائر و تعكس الثراء المعماري و الفني للبلاد.

يقع المسجد العتيق أو "النوادر" سابقا في حي الغربية، أحد أحياء القصر القديم للأغواط الذي كان يسمى بحي "أولاد سرغين" قبل الإحتلال الفرنسي، يطل المسجد على أحد المحاور الرئيسية المهيكلّة الذي كان يربط بين البابين الشرقي والغربي لقصر الأغواط يقع المسجد ضمن النسيج العمراني التقليدي للأغواط الذي إستفاد من دراسة مخطط حفظ و استصلاح القطاع المحفوظ للقصر القديم للأغواط¹

صور لمسجد العتيق²

¹مشروع الترميم تمت الانتهاء من دراسته و التصديق عليه من طرف المجلس الشعبي الولائي الأغواط سنة 2015.

²صور من موقع GOOGLE





مسجد الخليفة

اسم الموقع : مسجد الخليفة أو مسجد الأحلاف

1-الموقع الجغرافي:

يقع مسجد الخليفة بالمدينة الاغواط القديمة بحي الأحلاف سابقا وساحة ابن باديس حاليا وهو بمحاذاة مسجد سدي عبد القادر الجاللي.

2-نبذة تاريخية عن المسجد

يعود تاريخ بناء هذا المسجد إلى القرن 17م وهو احد المساجد القديمة بالمدينة وقد سمي بمسجد الأحلاف قبل الاحتلال الفرنسي للمدينة الذي قام في ديسمبر 1952م بمصادرة هذا المسجد وتحويله الى كنيسة الى جانب هدم مسجد بن بوطة ومسجد الشطيپ وقد ظل على هذا الوضع الى غاية سنة 1900م أين تم بناء الكنيسة المعروفة بكنيسة الآباء البيض او جامع النصرارة ليتحول ثانية الى مخزن حتى سنة 1927م حين قام الخليفة فرحات جلول بن لخضر بمساعي حثيثة توصل من خلالها الى استرجاع هذا المسجد وأقيمت فيه أول صلاة جمعة منذ احتلال المدينة بإمامة الشيخ مبارك الميلي والذي كان يلقي فيه العديد من الدروس، واعترافا بمجهودات الخليفة جلول اطلق على المسجد اسم الخليفة جلول بعد وفاته¹.

3-طبيعة الممتلك الثقافي ووصفه:

الممتلك الثقافي عبارة عن مسجد يقع بالحي العتيق للمدينة وقد استعملت في بناءه مواد بدائية ومحلية وذلك كمعظم المساجد القديمة بالمنطقة الصحراوية حيث بنيت الجدران

¹المصادر والوثائق التاريخية:

نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمور من 107-13/16-19م دراسة تاريخية وعمرانية د. علي حملاوي.
مجموعة مؤلفين مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية الأغواط نبذة تاريخية حول مسجد الخليفة.

والأعمدة من الحجارة في الأساسات والطوب المجفف على الشمس والاجر الموقد على النار في التبليط الارضية كما استعمل العرعار ووجدوع النخيل في التسقيف الا ان معظم هذه المواد أزيلت بفعل عدة ترميمات عشوائية وغير مدروسة كما كانت به عدة عناصر زخرفية بسيطة لكنها ذات قيمة معمارية كبيرة تجسدت في الاعمدة الضخمة التي تحمل الاقواس وفي طراز المحراب المحفور في الجدار القبلة وفي شكل الأبواب والنوافذ المربعة الشكل والبسيطة.¹

-نطاق التسجيل : كلي

5- هوية المالكين وأصحاب التخصيص:

كون المسجد يقع داخل نطاق القطاع المحفوظ لقصر الاغواط فهو يقع تحت اشراف مديرية الثقافة من الناحية التقنية أما من ناحية التسيير فهو تحت وصاية مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف.

6-الارتفاقات والالتزامات:

حق عبور والزيارات للأشخاص الى الممتلك الثقافي المحمي المسمى " مسجد الخليفة " يخضع الى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل اشغال الحفظ والترميم والتصليح والاضافة والتغيير والتهيئة المراد القيام بها على المعلم التاريخي مسجد الخليفة يخضع الى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة كل اشغال المنشآت القاعدية مثل تركيب الشبكات الكهربائية والهاتفية والهوائية او الجوفية وانايبب الغاز ومياه الشرب او قنوات

¹المصادر والوثائق التاريخية:

نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمور من 107-13/16-19م دراسة تاريخية وعمرانية د. علي حملاوي.
مجموعة مؤلفين مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية الأغواط نبذة تاريخية حول مسجد الخليفة.

الصرف وكذلك جميع اشغال التي من شأنها ان تمثل اعتداء بصريا يلحق الضرر بالجانب المعماري للمعلم التاريخي "مسجد الخليفة".

كما تخضع جميع الاشغال مهما كان نوعها التي تنجز على المعلم التاريخي مسجد الخليفة إلى مراقبة تقنية من طرف مصالح وزارة الثقافة.

تخضع إلى ترخيص مسبق من مصالح وزارة الثقافة الاشغال المراد القيام بها على هذا الممتلك الثقافي أو على عقار يستند اليه او على عقار كائن في منطقتة المحمية. في حالة تشييد بنايات في المنطقة المحمية لهذا الممتلك الثقافي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار مجال رؤيته.

يمنع كل بناء داخل او على الممتلك الثقافي وكذا في الحواشي المباشرة له الا بالترخيص من وزارة الثقافة.

يمنع اي مشروع تعديل جوهري للمعلم التاريخي والذي من شأنه ان يؤدي الى ازالة العوامل التي ستسمح بتصنيفه كمعلم تاريخي وطني بترخيص مسبق من وزارة الثقافة. يخضع شغل المعلم التاريخي او استعماله الى التقييد بالترخيص المسبق الصادر عن وزارة الثقافة الذي يحدد الواجبات التي تتلاءم مع متطلبات المحافظة عليه.¹

¹المصادر والوثائق التاريخية:

نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمور من 107-13/16-19م دراسة تاريخية وعمرانية د. علي حملاوي.
مجموعة مؤلفين مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف لولاية الأغواط نبذة تاريخية حول مسجد الخليفة.

صور لمسجد الخليفة¹



¹ صور من موقع GOOGLE

❖ المطلب الثاني : مسجد الصفاح

اسم الموقع : مسجد الصفاح¹

1- يعدّ جامع الصفاح رمزا ومنازة تاريخية وشعلة تنير ولاية الأغواط بسبب طابعه المعماري المميز، وللجامع عدة تسميات فيعرف بالجامع الكبير لأنه أكبر جامع بالمدينة آنذاك، وسمي بجامع الصومعة لأنه أول مسجد بالمدينة تقام له صومعة، أما تسميته بالصفاح فنسبة للصخرة الكبيرة (الصفحة) التي شيد عليها، وقد تمّ بناؤه على انقاض مبنى الصفاح وهي دار الخليفة أحمد بن سالم.

ويقع مسجد الصفاح داخل نطاق القطاع المحفوظ لقصر الأغواط، تشرف عليه مديرية الثقافة من الناحية التقنية، أما من ناحية التسيير فهو تحت وصاية مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الأغواط، وهو مصنّف حسب وزارة الثقافة بموجب القرار رقم: 371/12.

مساحة موقع المسجد

يتربع مسجد الصفاح على مساحة 1200م²، ويتميز بموقعه الاستراتيجي الذي بني في أعالي مدينة الأغواط حيث يمكن مشاهدته على بعد مئات الأمتار نظراً لعلوه، حيث يقع الجامع في الجهة الغربية من ولاية الأغواط القديمة بالقرب من المسجد العتيق على إحدى مرتفعات جبل تزقرارين، هذا الجبل الذي يقسم المدينة إلى شطرين الشمالي والجنوبي، وهو يوجد في نهاية محور هام هو شارع المقطع الظهراوي المسمى أول نوفمبر حالياً.

قصة بناء المسجد وتاريخه، والمشاركون في تشييده

¹ بلقاسم التخي: مسجد الصفاح بالأغواط <https://www.youtube.com/watch?v=xYvWnd6BhXQ> :

بطاقة تقنية لإعادة الاعتبار لمسجد الصفاح بمدينة الأغواط، مديرية الثقافة لولاية الأغواط.

شتيخ عز الدين: جامع الصفاح، <https://www.youtube.com/watch?v=PwqMlzXbe0Q>

كانت بداية بنائه سنة 1865م، وتمّ الانتهاء من بنائه في شهر صفر 1293هجري الموافق لشهر مارس 1874م، حسب ما كتب على قطعة الجبس الموجودة في حنية القبّة للصومعة الكبيرة، من طرف الجندي المهندس الفلكي الايطالي الأصل "جيا كومو موليناري" الذي أحضرته السلطات الفرنسية لبناء مباني متعددة، إلا أن المهندس أسرته عادات وتقاليد المنطقة المستمدة من سماحة الدين الإسلامي فاعتنق الإسلام وأصبح اسمه "سي أحمد".

تذكر الروايات أن "موليناري" تكفيرا عن ذنوبه طلب من السلطات الاستعمارية تسليمه قطعة أرضية في أعالي مدينة الأغواط تطلّ على جميع الجهات لبناء كنيسة فكان له ذلك، وهناك رواية أخرى بلسان الشيخ كويسي مبروك رحمه الله أن السلطات الفرنسية منحت ترخيصا ببناء المسجد لامتناس غضب السكان بعد أن دمرت مسجدين في الولاية مسجد بن بوطّة، ومسجد الشطيط، ومسجد حولته إلى كنيسة وهو مسجد الخليفة الموجود بزقاق الحجاج، ومسجد العتيق الذي جعلته اصطبلا للحيوانات.

لقد شارك في بناء المسجد بعض الصناع الماهرين مثل الحاج العيد تليجي، وقد تكفل ببنائه أبناء الأغواط وبعض التبرعات التي جمعت من بعض الولايات.

عمارة المسجد خليط منسجم بين العمارة الغوطية والعمارة الإسلامية، مستوحاة من الطراز الغوطي المشتق من الكنائس الغوطية القديمة الأوروبية، الذي سبب نوعا من الجدل حول بنائه هل كان يقصد به بناء مسجد أو كنيسة؟ كما امتزجت عمارته بالطابع الإسلامي الحديث .

في وسط السطح توجد زهرة الرياح (زهرة الاتجاهات) رخامية مستديرة الشكل مثبت على قاعدة، نقش عليها اتجاهات ومسافات بعض المدن والقصور المحيطة والتي تبعد عن ولاية

الأغواط والمحددة بالكيلومترات، إضافة إلى وجود رمز قد يرمز للمدينة القديمة وهو متشكل من رأس جمل، ونخلة، وأحد بروج المنطقة.

مكونات المسجد وملحقاته

تظهر الصور القديمة في عهد الاستعمار في فترة تشييده أن للجامع قبة لكن بعد ذلك اختفت القبة لأسباب مجهولة، ويتكون المسجد من قاعة صلاة مربعة الشكل بأبعاد 20م × 20م بها خمس بلاطات متقاطعة معقودة بأقواس منكسرة محمولة على أعمدة اسطوانية ضخمة بقطر 65 سم تتكون الواجهة الرئيسية من سلمين حجريين يفضيان إلى رواق معقود بخمس أقواس مدببة على جانبيها، وتم تسقيف المسجد باستعمال نظام قبوات الأجر المحمولة على عوارض حديدية، وهو محمول على اسطوانات مستديرة الشكل عددها ستة عشر، والأقواس التي تعلوها مدببة، وتوجد في الاتجاهين معا جهة جدار القبلة والجهة الموازية، للجامع نوافذ بشكل عقود مدببة، وذلك على كل الواجهات ماعدا جهة الدخول، وفي جدار القبلة يوجد المحراب الذي حفر بها، كما يوجد باب صغير في الجهة الغربية من هذا الجدار.

وللجامع مئذنتان وقبة الصومعة كتب بها أسماء البنائين وتاريخ البناء، الأولى في جهة الغرب في رواق الدخول طولها 30م، بها سلالم حلزونية من الحجارة المهندمة تفضي إلى سطح الجامع وإلى قمة المنارة، وشكلها مربع كأغلب منارات المغرب العربي يعلوها الجوسق، أي الطابق العلوي للمنارة وشكلها مثنى الشكل، ولا توجد بها سلالم وشكلها الداخلي مستدير.

تتميز هذه مئذنة المسجد ببعض الزخارف التي تتواجد بواجهتها خاصة الواجهة الشمالية والجنوبية بما يسمى السراميك أو الزليج على شكل مثلث أخضر وأبيض، كما تتواجد بها ثلاثة أقواس نائنة مصنوعة من الأجر المشوي.

أما الصومعة الثانية تتواجد في الجهة الشرقية يصل ارتفاعها إلى 17 م، و سطح المسجد يرتفع عن الأرضية بمقدار 9 أمتار، به منافذ للتهوية على حواف السطح غرضها التقني عدم تعرض السطح للرطوبة وحمايته من الانهيار وهذا ما يميزه عن باقي المساجد.

تحد الجامع ساحتان واحدة في جهة القبلة ويصلى فيها في الليالي الساخنة وساحة من جهة الدخول ويصعد لها بواسطة درجات من الحجارة حيث يقابلنا المسجد وتوجد بهذه الساحة في الجهة الشرقية أقسام لتدريس القرآن، كتاتيب على مستوى الأرضية، بينما ينزل للطابق السفلي حيث قاعة للوضوء والاعتسال، ويصعد للمسجد بدرجات موجودة على اليمين واليسار تحفها درابيزان على شكل قفل، وبعد الصعود نجد باحة صغيرة نصفها شكل رواق حيث أبواب الجامع الثلاثة والنصف الآخر من الباحة غير مسقف، ويتكون هذا الرواق من خمسة أقواس مدبية محمولة على اسطوانات مستديرة.

وللمسجد ثلاثة مداخل مقتبسة من العمارة الغوطية، هذه الثلاثية موجودة في كل أركانه فنجد في المسجد ثلاثة أبواب وثلاثة نوافذ في كل ركن نجد ثلاثة مزهريات لدخول الشمس في الواجهة الرئيسية، أما عن الواجهات توجد شمسيات بها نوافذ على شكل زهرة سداسية الشكل، أما نوافذه عبارة عن أقواس مدبية الشكل تزينها أشكال هندسية بزجاج ملون، وفي الواجهة الأمامية للمسجد توجد نافورة مياه كانت تستعمل سابقا لوضوء المصلين، وكانت دائمة الجريان، وهي متواجدة داخل تجويف ذي قوس مدبب على حائط عريض من الحجر المهندم.

مواد بناء المسجد

استعمل في بناء المسجد العديد من المواد المحلية التي كانت تتوفر بالمنطقة أو تصنع محليا، كالحجر المهندم الذي استعمل في أساسات المسجد والسلالم، الأجر الموقد على

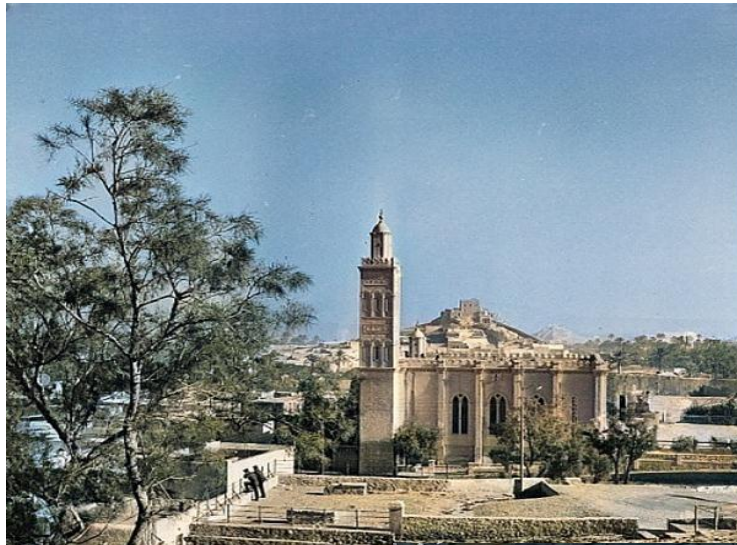
النار الذي استعمل في اسطوانات الجامع وفي العقود، وفي تبليط أرضية قاعة الصلاة ذات الشكل المسدس، القرميد والآجر استعمل في الشريط المزخرف (الإفريز)، كما استعمل الجبس في الدراييز الواقية للسلام، واستعمل الزليج في شتى التغطيات الزخرفية على الحائط، واستعملت العوارض الحديدية لحمل قباب، وتمّ سقل تلبيس الجدران بملاط الجير والرمل، واستعمل الجير لطلاء الجدران.

ترميمات المسجد

وفي سنة 2006م تم إعادة بناء المحراب وفقا للطراز الأموي السوري، مع إضافة سدة في الطابق الأول في قاعة الصلاة وقد أنجزت بهياكل حديدية وسقفت بالحطب يصعد لها بسلام حديدية، خصص منها جناح للرجال، والآخر للنساء.

وفي سنة 2022 خضع المسجد لمشروع ترميم تحت إشراف مديرية الثقافة والفنون لولاية الأغواط، وقد أغلق لمدة زمنية بسبب أشغال الترميم وتم إعادة فتحه في: 2023/02/17.

بعض صور لمسجد الصفاح¹



¹ صور من مواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني : النوازل المتعلقة بداخل المسجد وخارجه

في هذا المبحث نقف على نماذج من النوازل المتعلقة بداخل المسجد وخارجه وذلك بتصوير المسألة ونقل اقوال العلماء وفتاويهم وذلك في مطلبين

❖ المطلب الأول : النوازل المتعلقة بداخل المسجد**مسألة الإعلانات في المسجد**

أولاً: صورة المسألة: انتشر في زماننا اللافتات والمجلات الحائطية والمنشورات، وقد يحوي بعضها اسم الشركة المصنعة والمشاركة في العمل الخيري ونحو ذلك، كإعلانات التجارية أو إعلانات مخصصة لإعلام عن محاضرة أو دروس أو عن افتتاح روضة إسلامية خاصة تعلق في المسجد على ما يسمى بلوحة الإعلانات داخل المسجد، أو يكون الإعلان عبر مكبر الصوت، وتنقسم الإعلانات في المساجد إلى أقسام نذكر منها:

الإعلانات التجارية في المسجد.

نقصد بالإعلانات التجارية في المسجد، أن يعلق عرض مكتوب أو مصور أو يذاع بالصوت تعريفاً به وإشهاراً لمزاياه، للترغيب في شرائه، أو يكون بعرض السلع دون بيعها في المسجد.

فتاوى العلماء

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية سؤال ما حكم توزيع بعض المدارس المناشير الدعائية داخل المساجد، الجوامع منها وغير الجوامع، بحيث توضع على الأرفف المخصصة للمصاحف، أو على لوحات الإعلانات داخل المسجد، أو بجوار أبواب المسجد من الداخل؟

الجواب: لا يجوز أن يتخذ المسجد ميدانا لعرض النشرات والإعلانات التجارية، سواء كان ذلك للمدارس أو المؤسسات التجارية أو غيرها؛ لأن المساجد إنما بنيت لعبادة الله من صلاة وذكر وتعلم العلم وتعليمه وغير ذلك من أمور الدين، أما استعمال المسجد لما ذكر واستغلاله لكثرة الناس فيه بوضع تلك النشرات والإعلانات داخل المسجد فلا يجوز، وليست من الدين في شيء، وينبغي تنزيه المسجد عن ذلك ومراعاة حرمة والحرص على عدم إشغال الناس بما يصرفهم عن عبادة الله، أو التشويش عليهم في صلاتهم قوله تعالى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: 18]¹

- سئل ابن عثيمين، ما حكم بعض الناس يعلقون إعلانات عن بيعهم وتجارتهم داخل المسجد وأحيانا يعلقونها على الأبواب؟

الجواب: أما تعليقه على الباب الخارجي لا بأس؛ يعني الإعلانات عن البيع والشراء والتأجير عند أبواب المساجد لا بأس بذلك أو مثلا الإعلان عن نقطة أو ضالة، وأمل في داخل المسجد فلا يجوز، ويجب على من رآها أن يمزقها²

حكم الإعلانات التجارية في المسجد:

يحرم وضع الإعلان التجاري بالملصقات أو إظهار السلع أو الدعايات في المسجدا لمناقضتها لوظيفة للمسجد مناقضة تامة و لأنها تعمل عمل السماسرة، وبوضعها في المسجد ولو لم تبع فيه تجعله كالسوق، ووصف السلعة وذكر مزاياها فيه محرم باتفاق الفقهاء³.

¹سورة الجن: 18]

²ابن عثيمين، صحيح البخاري شرح باب الصلاة ومواقبتها، فتوى رقم 25، موقع المسلم، حمل بتاريخ 13/05/2023م، في الساعة: 12:59 من الرابط التالي <https://www.alathar.net> :

³شيخة بنت عبد العزيز بن ميرد، الإعلان التجاري دراسة فقهية، ص 145.

الإعلانات الخيرية والدعوية في المسجد. ويقصد بها الإعلانات التي تحتوي على محاضرات شرعية ودروس علمية وحث على التبرع للجهات الخيرية أو تعليق إعلانات الحج والعمرة داخل المسجد وغيرها مما ينفع الناس في دينهم وأخرتهم.

الإعلانات عن المحاضرات والدروس.

تعليق إعلانات المحاضرات والندوات والدروس الشرعية في المساجد جائز شرعاً؛ لأنها وسيلة لنشر الدين وتبليغه للناس والوسائل لها أحكام المقاصد، ولا تعتبر عبادة قائمة بذاتها فلا تكون بدعة محرمة، ولأن المسجد هو مركز تجمع للمسلمين في اليوم خمس مرات، وهو أكثر مكان ملائم للإخبار يجتمع فيه المسلمون في الوقت الحاضرة وتدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»¹ وإن كانت ليس لها مقصد شرعي، كأن تكون دعاية لمؤسسة فلا يجوز تعليقها داخل المسجد ولا خارج المسجد على جدرانها. "سئل الشيخ فركوس عن حكم تعليق اللوحات التعليمية المحتوية على صفة الصلاة والوضوء فأجاب:" هو ضرب شبيه بإنشاد الضالة قد يتناوله عموم حديث النهي عن إنشاد الضالة في المسجد²

إعلانات الحج والعمرة.

سئل ابن عثيمين عن حكم تعليق إعلانات الحج والعمرة داخل المساجد فأجاب: "لا يجوز أن تعلق الإعلانات للحج والعمرة داخل المسجد؛ لأن غالب الذين يأخذون هذه الرحلات يقصدون الكسب المالي فيكون هذا نوعاً من التجارة، لكن بدلاً من أن تكون في المسجد تكون عند باب المسجد من الخارج"³.

¹ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله حديث رقم: 1893، 3/1506

² عبد المعز محمد علي فركوس، في حكم تعليق اللوحات التعليمية والتبشيرية والتجيرية في المسجد، فتوى رقم 484،

حملت بتاريخ: 24/06/2023م في الساعة: 01:26، من الرابط التالي <https://ferkous.com/fatwa>

³ عثيمين، كتاب لقاء الباب المفتوح، 151/19.اب

الإعلان عن الوفاة

وهي إعلانات مخصصة لإعلام الناس بموت فلان، وهو ما يسمى بالنعي، ويكون بذكر اسم المتوفى، وتاريخ الوفاة والصلاة عليه والدفن، وقد تكون بمكبرات الصوت ونحوه.

فتاوى العلماء

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث هل يجوز الإعلان بوفاة من يموت في القرية على سبورة موضوعة في المسجد، خصيصا لهذا؟

فأجابت: أولاً: الإعلان عن وفاة الميت بشكل يشبه النعي المنهي لا يجوز، وأما الإخبار عن في أوساط أقاربه ومعارفه من أجل الحضور للصلاة عليه، وحضور دفنه فذلك جائز، وليس من النعي المنهي عنه؛ لأن النبي لما مات النجاشي بالخيشة أخير المسلمين بمونه وصلى عليه. ثانياً: لا ينبغي اتخاذ لوحة في المسجد للإعلان فيها عن الوفيات وأشباهها؛ ذلك لأن المساجد لم تبن لهذا¹.

ولذلك ذهب أكثر الفقهاء إلى منع كل أشكال النعي في المساجد سواء كان ذلك في شكل إعلانات معلقة أو في شكل إعلان في المنابر ونحوها².

الإعلانات الخيرية والدعوية المشتملة على الاسم التجاري للداعم في المسجد.

اختلف العلماء المعاصرون في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجواز بشرط ألا يغلب على الإعلان السمة التجارية، كأن تكون العلامة التجارية غير بارزة، وأن تكون تابعة للإعلان غير مقصودة بذاتها، وإليه ذهب بعض المعاصرين منهم سليمان الماجد¹ ويوسف الشبيلي¹

¹ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، كتاب فتاوى اللجنة الدائمة، فتوى رقم 4276، 9/142

² فتحة يدوي، نوازل المساجد المتعلقة بتصرفات المصلون (مقال)، ص 332

الأدلة:

1- الإعلان لا يعد بيعاً ولا شراءً،

ولم يجعل المسجد محلاً لعرض سلعته.

2 ولأنه يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً، والاسم التجاري تابع للإعلان الدعوي والخيري، قياساً على الأجهزة الكهربائية، ونحو ذلك، فهذه لا يمنع من استخدامها داخل المسجد؛ لأن المقصود منها في الأصل المنفعة التي فيها وليس الدعاية.

3- المقصود الخيري هو البارز في الإعلان. القول الثاني: التحريم، وإليه ذهب اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية وبعض المعاصرين. الدليل: عرض الإعلانات التجارية من التجارة، سواء كانت الإعلانات مقصودة بذاتها أو جاءت تبعاً في اللوحات الدينية.

القول الثالث: يحرم إذا نوى التجارة، ويجوز إن لم ينو ذلك، وإليه ذهب محمد بن عثيمين. الدليل: وضع الاسم التجاري لا يعد بيعاً ولا شراءً، ولا يآثم بذلك إلا إن نوى جعل المسجد محلاً لرواج تجارته.²

الترجيح :

يجوز وضع الإعلانات الخيرية المشتملة على الاسم التجاري للداعم بشرط: ألا يغلب على الإعلان السمة التجارية، كأن تكون العلامة التجارية غير بارزة، وأن تكون تابعة للإعلان غير مقصودة بذاتها.³

حكم تعليق الإعلانات في المسجد

¹ موقع الشيخ سليمان الماجد، حمل بتاريخ 12/05/2023م، في الساعة: 08:28، من الرابط التالي
:https://www.salmajed.com.

² انظر فتاوى اللجنة الدائمة_ المجموعة الثانية _269/5 والموقع الإلكتروني على الرابط-<http://ibn-jebreen.com/ftawa.php?view=vmasal&subid=h°g&parent=gh>

³ أمعاذ بن عبد الله المحيش ، كتاب المعاملات المالية في المسجد وصورها المعاصرة، ص 216

سئلت لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية عن حكم تعليق الإعلانات في المساجد، فأجاب: تعليق الإعلانات في المساجد على أقسام: الأول: أن يكون الإعلان من باب الدلالة على الخير كالإعلان عن فتح روضة إسلامية فلا ينبغي أن يشك في جوازه؛ لأن كونه دلالة على الخير يدخل فيما بنيت له المساجد.

الثاني: أن يكون الإعلان عن أمر مباح كالإعلان عن تأجيل حفل عرس ونحو ذلك مما يحصل نادرا وتتحقق به مصلحة عامة للناس، فلا حرج فيه والأولى عدم فعله إذا أمكن تحقيق الغرض بغير ذلك.

الثالث: الإعلان على سبيل الترويج التجاري؛ فهذا مما ينبغي أن تنتزه عنه المساجد لما في ذلك من اشغال الناس بالصفات التجارية، وكثرة مثل هذا النوع من الإعلانات واقبال أصحاب السلع عليه¹

المطلب الثاني : النوازل المتعلقة بخارج المسجد

نازلة كورونا:

ونازلة وباء كوفيد -19 رغم كونها نازلة جديدة، إلا إن الأوبئة بشكل عام أمراض قديمة تعم بها البلوى وتبتلى بها البشرية من حين إلى آخر فتقتل منهم جماعات وأفراد، ومع ذلك فإن المسلمين يؤمنون أن الله تعالى الحكمة البالغة في ذلك، قيل للحسن البصري: "ألا ترى كثرة الوباء فقال: "أنفق ممسك وأقلع مذنب، واتعظ جاحد. "

فالأوبئة هي أحد وجوه الابتلاءات التي يبتلي الله بها البشر، والله يبتلي عباده بالسراء والضراء والخير والشر كما قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۗ ۝۲ ﴾²

¹ لجنة الفتوى الشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، رقم الفتوى 53178، 11 / 8121

² الأنبياء: 35

والغرض من الابتلاء بالشر تذكير الناس بنعم الله تعالى التي ربما أنستهم ألفتها أن يشكروها ويقدروها حق قدرها، فلا يعرف قدر نعمة الصحة إلا من شعر بالمرض ولا يعرف قدر نعمة الأمن إلا من ذاق الخوف وهكذا. وقد يأتي الابتلاء بالوباء ردعا للبشر عن ارتكاب المعاصي والمخالفات، ولا يمارس عاقل في الحد الذي وصلته البشرية الآن من الاستخفاف بالأخلاق وشيوع الظلم والاعتداء على الضعفاء والاعتداء على البيئة وسوء استغلال الموارد فتأتي هذه الأوبئة رادعة للبشر وداعية لهم إلى مراجعة حساباتهم كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: 41]. فمثل هذه الابتلاءات تذكر الإنسان بربه وتدعوه إلى التضرع إليه ليكشفها عنه كما قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾¹

الفرق بين الطاعون والوباء:

هناك اتجاهان عند علماء الشريعة في تحديد العلاقة بين الطاعون والوباء :

الاتجاه الأول: يرى أن لفظ الطاعون الوارد في النصوص مرض خاص يختلف عن باقي الأوبئة، وبينهما عموم وخصوص، فالطاعون عندهم هو مرض خاص يتميز ببثور وأورام تكون مصحوبة بارتفاع في درجة الحرارة وقيء وخفقان في القلب، يحدث في المواضع الرخوة والمغابين من البدن مثل تحت الإبط أو خلف الأذن، وكل طاعون عندهم وباء وليس العكس وقد تبنى هذا الاتجاه جمهور الفقهاء والمحدثين. للجمع بين حديث أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" وحديث عائشة "قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله"، ولقوله -

¹سورة الأنعام/ 43

صلى الله عليه وسلم- في الطاعون "وخز أعدائكم من الجن" ¹. قالوا فدل ذلك على أن الوباء يختلف عن الطاعون الذي لا يدخل المدينة .

الاتجاه الثاني: أنهما لا فرق بينهما في الحكم نظرا لاشتراكهما في المعنى وهو المرض المعدي العام الذي ينتشر بسرعة ويشكل خطرا على حياة الناس .

وهذا هو ظاهر قول عدد من الأئمة منهم الداودي وأبو بكر بن العربي وابن حزم وابن الأثير وعدد من علماء اللغة كالخليل بن أحمد . قال ابن حزم في المحلى : " الطاعون هو الموت الذي يكثر في بعض الأوقات كثرة خارجة عن المعهود". وهذا الاتجاه هو الصحيح فإن كل مرض فتاك من شأنه الانتقال للآخرين بالعدوى التي يقدرها الله فيه: فإن له حكم الطاعون؛ لأن الشريعة لا تفرق بين متماثلين. وإنما قصر جمهور الفقهاء الأحكام الخاص بالطاعون عليه دون غيره من الأمراض السارية لأن المعرفة بحقيقة هذه الأمراض وأسبابها كانت محدودة ولم تتطور إلا بعد اكتشاف الميكروبات المسببة لهذه الأمراض وذلك في أواخر القرن التاسع عشر. وأما قوله -صلى الله عليه وسلم- في الطاعون هو من وخز أعدائكم من الجن فلا يمنع أن يكون كثير من الأمراض والأوبئة كذلك، فقد قال سبحانه:

﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾﴾ (ص: 41)، وقال في مرض

المرأة المستحاضة: "هي ركضة من ركضات الشيطان" ².

¹ رواه أحمد في مسند أبي موسى -رضي الله عنه- برقم (19528)، (19708)، ورواه أبو يعلى، (دمشق: دار المأمون للتراث) في حديث أبي موسى، ط1، 1424هـ، برقم (7226). والحديث روي من طرق متعددة، بعضها صحيح الإسناد، قال المنذري: "رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح وأبو يعلى والبخاري والطبراني"، ينظر: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب، (القاهرة: مصطفى الحلبي)، ط3، 1338هـ، (336/2). وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (3946)

² رواه الترمذي، (القاهرة: مصطفى الحلبي) في أبواب الطهارة، باب في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد، ط2، 1395هـ، برقم (128)، ورواه أبو داود، (بيروت: المكتبة العصرية) في كتاب الطهارة، باب من قال إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، د.ط، د.ت، برقم (287)، ورواه البيهقي في شرح السنة (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2)، (149-148/2) وقال "هذا حديث حسن".

هدي الإسلام في مواجهة الأوبئة :

إن الإسلام كمنهج شامل للحياة بأحداثها ونوازلهما قد وضع منهاجا محددًا للتعامل مع الأوبئة والأمراض تحقيقًا لقوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، فمن ذلك ما يمكن أن نشير إليه على النحو الآتي :

اتفق العلماء على أن حفظ النفس البشرية أحد الكليات الأساسية التي جاءت الشريعة الإسلامية هادفة لحفظها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى : ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة/32)، بل هذا موضع اتفاق بين كافة الشرائع، ومن أهم ما تحفظ به النفس الحرص على ما تتحقق بها صحتها وحفظها من الأمراض والأسقام، وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه" قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وموضع الشاهد هنا هو قوله عن "جسمه فيما أبلاه" فالصحة أمانة من الله ونعمة يجب أن تشكر وتصان. ويتأكد ذلك بالحرص على توقي العدوى بالأمراض المعدية والعمل على مواجهتها بكل سبيل ممكن. ومن هنا أوجب العلماء السعي في كل ما يحفظ الحياة من الأوبئة والأمراض كل بحسبه:

فعلى كل إنسان أن يتوخى البعد عن مواطن الإصابة بالعدوى كالتجمعات ونحو ذلك كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ (النساء: 71)

ففي هذا الأمر بالأخذ بالأسباب لتوقي ما هو سبب للمضار والمكاره وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله، ويدخل في ذلك:

اتباع تعليمات وإرشادات الجهات الصحية الرسمية، فما رأوه واجبا حفاظا على الأرواح كالتباعد الاجتماعي ونحوه من ترك الاجتماعات والتزاحم والتجمهر.. إلى آخر هذه

الاحتياطات، فالواجب اتباعها، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْحَافٍ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ ﴾¹ (النساء: 83)

، ومن ذلك أيضا ترك المصافحة باليد، ولذا وجد في فتاوى العلماء تحريم المصافحة وقت الوباء، فقد أفتى -على سبيل المثال- الشيخ حسنين مخلوف بأن ترك المصافحة لمنع انتشار الوباء واجب شرعا لأن دفع الضرر ودرء الخطر عن الأنفس واجب لقوله تعالى ﴿لولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ البقرة 195، وكل ما كان وسيلة إلى ذلك فهو واجب شرعا ومن ذلك ترك المصافحة بالأيدي عند اللقاء فقد تكون اليد ملوثة وقد تنقل العدوى وينتشر الوباء بواسطتها، فمن الواجب شرعا اتقاء ذلك بترك المصافحة صيانة للأرواح وأخذا بأسباب السلامة والنجاة².

ويدخل أيضا فيما تجب العناية به المحافظة على الدعاء والتضرع إلى الله بالحفظ من شر هذه الأوبئة كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو فيقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام"³، وكذلك المحافظة على الأذكار الشرعية في الصباح والمساء

✓ أثر وباء كورونا على العبادات سواء أكانت فرائض أم نوافل :

تأثر عدد من المسائل الفقهية في باب العبادات بهذه النازلة المستجدة، والعلماء عندما ينظرون في هذه النوازل والأمور المستجدة بشكل عام فإنهم يفرعون إلى أعمال قواعد

¹ سورة النساء: الآية 83

² فتاوى دار الإفتاء المصرية. د.م: د.ن، د.ط، د.ت، (فتوى رقم 585)، وتاريخ صدور الفتوى 1947/10/28م.

³ رواه أحمد في مسند أنس بن مالك، (13004) وأبو داود في باب تفريع أبواب الوتر، باب في الاستعاذة، (1554)، وصحح الألباني إسناده على شرط مسلم، ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح أبي داود، الكويت: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 2002م، (277/5).

الشريعة ومقاصدها السامية وحكمها البالغة والثروة الفقهية العظيمة التي تركها ورثة الأنبياء من العلماء وأئمة الفقه للتخريج عليها والقياس على نظائرها وأشباهها، فمن هاهنا كانت الشريعة الإسلامية صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، كما قال تعالى: ﴿إِلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾¹ (المائدة: 3) ، وفيما يأتي بعض أهم هذه المسائل، وبيان الراجح فيها .

-تعليق إقامة صلاة الجماعة والجمعة والتراويح في المساجد :

لما كان اجتماع المسلمين في المساجد لأداء هذه العبادات يشكل خطرا في انتقال العدوى وإصابة عدد كبير من الناس فقد ذهبت العديد من دور الإفتاء إلى جواز إغلاق المساجد ومنع الاجتماع لأداء الصلاة فيها لأجل هذا العذر. والأصل في ذلك أن صلاة الجماعة والجمعة تسقط بالعذر كالمرض والخوف والبرد الشديد ونحو ذلك. والأصل في ذلك ما رواه البخاري ومسلم أن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال لمؤذنه في يوم مطير إذا بلغت حي على الصلاة فقل: «الصلاة في الرحال»، فنظر -الناس- بعضهم إلى بعض، فكأنهم أنكروا، فقال: كأنكم أنكرتم هذا، «إن هذا فعله من هو خير مني»، - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - إنها عزيمة، واني كرهت أن أخرجكم " .²

وقد اتفق الفقهاء على ذلك، جاء في حاشية على البحر الرائق في فقه الحنفية عند قول صاحب البحر " (قوله وتسقط بعذر البرد الشديد إلخ) أقول: قد أوصلها في متن التنوير وشرحه الدر المختار إلى عشرين، وقد نظمتها بقولي:

خذ عد أذارا لترك جماعة ... عشرين نظما قد أتى مثل الدرر

¹ سورة المائدة : الآية 3

² ،باب: هل يصلي الإمام بمن حضر (668) ومسلم في صلاة المسافرين، باب الصلاة في الرحال (699) رواه البخاري في الأذان

مرض وإقعاد عمى وزمانة ... مطر وطين ثم برد قد أضر

قطع لرجل مع يد أو دونها ... فلج وعجز الشيخ قصد للسفر

خوف على مال كذا من ظالم ... أو دائن وشهي أكل قد حضر

والريح ليلا ظلمة تمريض ذي ... ألم مدافعة لبول أو قذر.

وسقوط الجماعة والجمعة بالعدر متفق عليه في الجملة بين المذاهب الفقهية¹.

أما الاحتجاج بأن أعدار التخلف عن الجمعة والجماعة تختلف عن إغلاق المساجد، وأن الأوبئة حصلت في عصر الصحابة والعصور التالية ولم يغلقوا المساجد كما قاله بعض المعاصرين فهذا ضعيف لأن العلم الحديث يثبت انتقال العدوى وهذا بخلاف ما كان عليه الحال في السابق حيث لم يكن عندهم علم يقيني بذلك فإن الكشف عن الفيروسات والبكتريا والجراثيم المسببة للأمراض المعدية وكيف تغزو أجسادنا لم يبدأ اكتشافه إلا بعد اختراع المجهر الضوئي في القرن السابع عشر ثم جاء المجهر الإلكتروني ليفتح للعلم أفقا جديدة للعلم في الميكروبات والفيروسات².

ولكن ينبغي أن يقتصر هذا الإغلاق على قدر الحاجة والضرر فمتى كان ممكنا أن يصلي الناس متباعدين عن بعضهم البعض في المسجد أو كان من المأمون أن يُسمح فقط لغير المصابين بدخول المسجد؛ لم يحل عند ذلك غلق المساجد لأن ما أبيض لعذر فإنه يسقط بسقوطه. ويجب أيضا أن يكون هناك اتساق في قرارات الحكومة بغلق المساجد، فلا يجوز مثلا أن تأمر بغلق لمساجد في حين أنها حين تسمح مثلا بفتح دور السينما وحضور الجماهير المباريات في الملاعب وفتح المولات أمام الجماهير، فإن انتقال العدوى في هذه

¹ محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل. التاج والإكليل لمختصر خليل، د.م: دار الكتب العلمية، ط1، 1994م (2/556)، الهيثمي، تحفة المحتاج، (1/311)، برهان الدين ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1997 م، (2/104-103).

² تنظر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا مادة مجهر.

الأماكن باجتماع الناس مثل المساجد وأشد، وحاجة الناس إلى المساجد أعظم من حاجتهم إلى هذه الأمور.

وينبغي أن يُعلم أن من كان محافظاً على الجمعة والجماعة في المسجد ومنعه عذر مثل خوف الإصابة أو نشر كورونا من خلال صلاته في المسجد فإنه يكتب له أجر الصلاة في المسجد كاملاً لعموم قوله صلى الله عليه وسلم - "إذا مرض العبد، أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً".¹ ولعل في فترة الإغلاق هذه فرصة عظيمة لتعليم أهل البيت كيفية الصلاة الصحيحة وشروطها وسننها .

صلاة الجمعة في البيوت في أثناء انتشار كوفيد-19:

طرحت حالة التباعد الاجتماعي للحد من انتشار الوباء سؤالاً حول مشروعية صلاة الجمعة في البيوت؟ وقد اختلف الباحثون المعاصرون حول إجابة هذا السؤال. فذهب بعضهم إلى أن صلاة الجمعة لا تصح في البيوت لأن هذا يخالف ما تتابع عليه المسلمون في سائر الأزمان والأماكن من أن صلاة الجمعة تصلى في المسجد الذي يجمع أهل المحلة أو الحي الكبير أو ما يقوم مقام المسجد الجامع كمصلى العيد. وإلى هذا ذهب أيضاً مجمع الفقه الإسلامي، فجاء في ندوته حول فيروس كورونا المستجد: "وعند تعطيل المساجد يصلي الناس صلاة الجمعة ظهراً في البيوت بدلاً من صلاة الجمعة، فصلاة الجمعة في البيوت لا تجوز، ولا يسقط فرض الجمعة بها".²

¹ رواه البخاري في الجهاد، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة (2996) وأحمد في مسند أبي موسى (19679)

² ينظر توصيات ندوة "فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية" الصادرة من مجمع الفقه الإسلامي على موقع المجمع تحت هذا الرابط :

https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23343&t_ref=13985&lan=ar

وذهب البعض الآخر إلى أن اشتراط المسجد لصحة صلاة الجمعة محل خلاف بين الفقهاء، وبالتالي فإن المسألة قابلة للبحث والنظر وبما أنه لا يوجد دليل على اشتراط المسجد لأداء صلاة الجمعة فيجوز أن تصلي في البيوت في حالة كوفيد-19 لأجل العذر .

ولعل من المفيد أن أعرض هنا خلاف الفقهاء في اشتراط المسجد لصحة أداء صلاة الجمعة لكي نفهم إلى أي مدى يصح تنزيل حكم صلاة الجمعة في البيوت على هذا الخلاف .

اختلف الفقهاء في حكم اشتراط المسجد لصحة أداء صلاة الجمعة على قولين :

فذهب أكثر العلماء، وهم الحنفية والشافعية والحنابلة إلى عدم اشتراط المسجد فلو أراد الناس أن يصلوها في مصلى العيد مثلا جاز وصحت الجمعة. وأما المالكية فرأوا أن المسجد شرط صحة لإقامتها. وفيما يأتي أسوق من نصوص الفقهاء ما يعكس رؤيتهم لتلك المسألة :

جاء في كتاب البناية شرح الهداية من كتب الحنفية في بيان الأماكن التي تصح فيها الصلاة: "أو في مصلى المصر نحو مصلى العيد"¹. فهذا النص يبين أن مذهب الحنفية أن الاجتماع العام الذي تؤدي بها صلاة الجمعة في المسجد يصح أن تؤدي بها في مصلى العيد. وعلى هذا النحو أيضا جاء مذهب الشافعية كما أوضحه ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الكبرى فقال: "الجمعة لا يشترط لصحة إقامتها المسجد كما صرحوا به فلو أقاموها في فضاء بين العمران صحت". وقال البهوتي كذلك في بيان مذهب الحنابلة: "وكذا إقامة الجمعة بمكان من الصحراء قريب من البلد لأن المسجد ليس شرطا فيها"².

واحتجوا على ذلك بما رواه ابن ماجة وأبو داود عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي حين ذهب بصره، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة، ودعا له، فمكثت حينما أسمع ذلك منه، ثم قلت في نفسي: والله

¹العيني، بدر الدين. البناية شرح الهداية. بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000 م (42/3)

²منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى. دم: عالم الكتب الطبعة الأولى، 1993م،

إن ذا لعجز، إني أسمعُه كلما سمع أذان الجمعة يستغفر لأبي أمامة ويصلي عليه، ولا أسأله عن ذلك لم هو؟ فخرجت به كما كنت أخرج به إلى الجمعة، فلما سمع الأذان استغفر كما كان يفعل، فقلت له: يا أبتاه، أرايتك صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هو؟ قال: " أي بني، كان أول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة، في نقيع الخضامات، في هزم من حرة بني بياضة، قلت: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعين رجلاً¹ . "

ووجه الدلالة من هذا الحديث أنه يبين أن الجمعة كانت تقام في غير المسجد لأن المسجد لم يبين إلا بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .-

واحتجوا أيضا بأن الجمعة هي أيضا صلاة عيد، فجازت في المصلى كصلاة العيد، كما أنه لا دليل على اشتراط المسجد لصحة الجمعة.

وأما مذهب المالكية الذين اشترطوا المسجد لصحة صلاة الجمعة فعبر عنه المواق بقول: "لا يصح أن تقام الجمعة في غير مسجد" . واحتج المالكية على ذلك بأنه العمل الذي تتابع عليه المسلمون² .

وكما تقدم فقد رجح بعض الباحثين المعاصرين مذهب الجمهور القائلين بعدم اشتراط المسجد للأدلة التي اعتمدها الجمهور، ورتبوا على ذلك جواز أداء الجمعة في البيوت، ودعموا موقفهم هذا أيضا ببعض الأحاديث

كالحديث الذي رواه الإمام مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم- " إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم"، ونقلوا عن الإمام ابن الحق الأشبيلي " هذا عام في الجمعة وفي غيرها لا

¹باب في فرض الجمعة (1082) وأبو داود في تفريع أبواب الجمعة، باب الجمعة في القرى (1069) رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة،

²شمس الدين أبو عبد الله محمد المغربي الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دم: دار الفكر، ط3،

مخصص له من الشرع"، ولم أجد ذلك في المطبوع من كتبه (الأحكام الكبرى والأحكام الوسطى والأحكام الصغرى والجمع بين الصحيحين والعاقبة في ذكر الموت

وكذلك استدلو ببعض الآثار، منها ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة، أنهم كتبوا إلى عمر -رضي الله عنه- يسألونه عن الجمعة، فكتب: "جمّعوا حيث كنتم" ، وقد نقل ابن قدامة عن الإمام أحمد أن إسناده جيد. فاستدلوا بذلك على جواز إقامتها في البيوت .

مناقشة المذاهب والأدلة :

بعد هذا العرض للخلاف بين الفقهاء لاشتراط المسجد لصلاة الجمعة، فالتأمل في كلام الفقهاء وخلافهم في اشتراط المسجد لصحة صلاة الجمعة يرى أن الذين لم يشترطوا المسجد لم يعنوا بذلك جواز صلاتها في البيوت إنما أرادوا أنه ما دام يتوفر لها هيئة الاجتماع العام التي تتوفر في المسجد فيمكن أن تصلي في الألفية والمصليات ونحو ذلك. يؤكد ذلك أمران :

الأول: أن صلاة الجمعة لها خصائص تميزها عن سائر الصلوات التي تؤدي جماعة، إذ لم يصلها النبي -صلى الله عليه وسلم- في السفر، ووقف بعرفة ومعه الجموع الغفيرة وكان يوم الجمعة ولم يُجمّع ، وأيضا فإن قبائل العرب التي كانت حول المدينة لم ينقل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمرهم بإقامة الجمعة. وهذا يشعر بأنها لا تقام بكل مكان كسائر الصلوات. "وإذا كان هذا هكذا وجب أن تخص بمكان جامع للعامة ليتحقق معنى الشعار للعموم¹ . "

الثاني: أن جمهور الفقهاء يرون عدم جواز تعدد صلاة الجمعة في البلد إظهارا لاجتماع المسلمين واتحاد كلمتهم إلا من ضرورة كأن يضيق الجامع بالناس فلو كانوا يقصدون أن يصلها الناس في بيوتهم لتناقض ذلك مع منعهم من تعدد الجمعة. فقد ذهب جمهور الفقهاء

¹محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، شرح التلقين. تحقيق: الشيخ محمد المختار السلامي. دم: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2008، (952/1)

من المالكية والشافعية والحنابلة إلى المنع من تعدد الجمعة إلا لكبر البلد وعسر اجتماع الناس في مكان واحد أو وجود عداوة بينهم بحيث تخشى الفتنة باجتماعهم¹.

الصلاة النافلة لأجل رفع الوباء:

اختلف الفقهاء في مشروعية الصلاة لرفع الوباء كما تصلى لطلب الاستسقاء:

فذهب الجمهور² إلى استحباب الصلاة للناس منفردين في بيوتهم وهو مذهب الحنفية والمالكية، ورواية عن أحمد، وعند المالكية لو أمر بها الإمام جماعة صارت واجبة واستدلوا على مشروعيتها صلاتها فرادى بالأدلة العامة الدالة على استحباب التضرع إلى الله عند الأمور المفزعة كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾³ (الأنعام: 42)، واحتجوا في المنع من أدائها جماعة بأن هذه الأمور كالزلازل والأوبئة والأعاصير كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم- ولم ينقل عنه صلاة الجماعة لها .

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم استحباب الصلاة لذلك مطلقا، لعدم نقل ذلك في طاعون عمواس.

¹ شهاب الدين النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دم: دار الفكر، د.ط، 1995م، (260/1)، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دم: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت، (248/1)، محمد بن عبد الله الزركشي، شرح الخرقى، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، 1423هـ، (196/2) وذهب إلى هذا أيضا أبو يوسف من الحنفية، ينظر: أحمد بن علي أبو بكر الرازي، الجصاص، شرح مختصر الطحاوي للجصاص، دم: دار البشائر الإسلامية، ط1، 2010م، (134/2). والأصح عند الحنفية هو جواز تعدد الجمعة في البلد الواحد مطلقا، ينظر: ابن عابدين، الدر المختار، (145/2).

² ابن عابدين، منحة الخالق، (ص2/181)، حسين بن إبراهيم المغربي، قرّة العين بفتاوى علماء الحرمين، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ط1، 1937م، (ص: 34)، مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1401هـ، (ص: 133)

³ سورة الأنعام: الآية 42

والراجح لدى الباحث هو مشروعية صلاة الأفراد لرفع الوباء دون الاجتماع لذلك للجمع بين عموم الأدلة الآمرة بالتضرع عند حدوث الشدائد وترك النبي صلى الله عليه وسلم لفعلها جماعة، والله أعلم .

القنوت في الصلوات المفروضات لأجل رفع الوباء :

ذهب جمهور¹ العلماء من الحنفية، والشافعية، والمالكية إلى مشروعية القنوت في الطاعون لاعتباره من أشد النوازل واستدلوا بعموم أدلة القنوت في النوازل .

وذهبت الحنابلة² إلى عدم مشروعيته لأنه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس، ولا في غيره، ولأنه شهادة للأحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم - "الطاعون شهادة لكل مسلم"³ .

والراجح والله أعلم - هو مشروعية القنوت لعموم الأدلة الواردة في القنوت في النوازل وما ذكره من أنه لا يدعى برفعه لأنه سبب للشهادة منتقض بنازلة هجوم العدو فإنه يقنت لها مع أنها سبب للشهادة، وكونه لم ينقل القنوت في طاعون عمواس لا يدل على عدم الوقوع فعله وقع ولم ينقل. نقل ابن الرملي عن والده أنه قال " وشهادة من مات به لا تمنع كونه نازلة، كما أنا نقنت عند نازلة العدو وإن حصلت الشهادة لمن قتل منه، وعدم نقله عن السلف لا يلزم منه عدم الوقوع وعلى تسليمه فيحتمل أنهم تركوه إيثارا لطلب الشهادة، ثم قال: بل يسن لمن لم ينزل بهم الدعاء لمن نزل بهم" اهـ. ولأن "الدعاء لرفع ما يوجب الشهادة كالبطن والاستسقاء والشفاء للنفساء جائز اتفاقا فليجز للطاعون" .

¹ أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي الطحاوي، حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1997م، (377/1)، زكريا الأنصاري، أسنى المطالب، (158/1)، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، د.م: دار الفكر، د.ط، د.ت، (308/1).

² منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (421/1).

³ أخرجه البخاري (2830) ومسلم (1916) من حديث أنس.

وفي الجملة اللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه مطلوب ولاسيما في هذه الأوقات وما أحسن " ما روي عن الشافعي أحسن ما يداوى به الطاعون التسييح" ¹

وهذا لأن ذكر الله تعالى يدفع العقوبة والهلاك، ومصدق ذلك في القرآن ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ² (الصفافات 143-144).

صلاة العيد في البيوت:

بالنظر إلى الظروف الراهنة هل يشرع أداء صلاة العيد في البيوت، في هذا خلاف بين الفقهاء مبني على خلافهم فيمن فاتته صلاة العيد :

القول الأول: هو جواز ذلك وهو مذهب الشافعية ³ والمالكية ⁴ والحنابلة ⁵ .

واستدلوا بما "روي عن أنس، أنه كان إذا لم يشهد العيد مع الإمام بالبصرة جمع أهله ومواليه، ثم قام عبد الله بن أبي عتبة مولاه فيصلى بهم ركعتين، يكبر فيهما . "

القول الثاني: عدم جواز ذلك، وإلى هذا ذهب الحنفية ، "لأن الصلاة بهذه الصفة لم تعرف قرية إلا بشرائط لا تتم بالمنفرد . "

¹الخادمي، (4/123)

² سورة الصفافات الآية : 143-144

³ قال النووي في روضة الطالبين: "المذهب والمنصوص في الكتب الجديدة كلها، أن صلاة العيد تشرع للمنفرد في بيته.. وإذا قلنا بالمذهب، فصلاها المنفرد، لم يخطب على الصحيح"، ينظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1991م (70/2).

⁴ قال الخرشي في شرح مختصر خليل: "يستحب لمن لم يؤمر بالجمعة وجوبا أو فاتته صلاة العيد مع الإمام أن يصلبها وهل في جماعة، أو أفذاذا قولان"، الخرشي، شرح مختصر خليل، (104/2)

⁵ قال المرادوي: "وإن فاتته الصلاة (يعني صلاة العيد)، استحب له أن يقضيها. يعنى متى شاء، قبل الزوال وبعده. وهذا المذهب، وعليه أكثر الأصحاب"، علاء الدين المرادوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، د.م: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، د.ت، (364/5)

والراجع -والله أعلم- هو مذهب الجمهور لفعل انس رضي الله عنه. ولا سيما في مثل هذه الظروف التي منعت من صلاة العيد في المساجد، فعدم أدائها في البيوت يؤدي إلى تعطيل كامل للشعيرة.



خاتمة

خاتمة

عدم جواز حجز الأماكن في المساجد بالسجاد ونحوه، ولمن سبق إلى المكان الحق في رفع السجاجيد لا الصلاة عليها، لكن لو خيفت المفسدة برفعه من عداوة أو بغضاء، أو أشبه ذلك فلا يُرفع، ويستثنى على إذا كان المصلي في المسجد فله أن يضع سجادته أو أي شيء، ثم يذهب في أطراف المسجد أو خارجه لعارض كالوضوء ويعود في وقت قريب. يجوز دخول السائح في المساجد مع الالتزام بالضوابط.

5 - تحريم اتخاذ القبور مساجد لحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

6 - عدم جواز حجز مكان في المسجد باتفاق العلماء.

7 - جواز غلق المساجد بسبب العدوى حفاظا على الأنفس و التزاما بالنظام الصحي.

التوصيات

- الاهتمام بفقهاء النوازل في كلية الشريعة، تدريسا وبحثا.
- وإقامة دورات من أساتذة في الجامعة والمساجد



فهرست الآيات

فهرست الآيات

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
11	144	﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾	سورة البقرة
12	150	﴿ وَأَتَيْنَا نِعْمَتَ عَلَيْنَا وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	سورة البقرة
12	144	﴿ قَوْلِ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	سورة البقرة
12	2	﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾	سورة المائدة
12	34	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يَعْذِبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾	سورة الأنفال
12	40	﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾	سورة الحج
15	36	﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾	سورة الأحزاب
5	17	﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾	سورة الجن



فهرست الأحاديث

فهرست الأحاديث

الرقم	طرق الحديث	الراوي	الصفحة
1. أحب البلاد إلى الله مساجد)	رواه مسلم	5
2.من الجنة كلما دعا أو راح)	رواه البخاري	13
3.ثم مشى إلى بيته من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله)	رواه مسلم	13
4. ما يسرنى أن منزلي إلى جنب المسجد)	رواه مسلم	13
5.	...بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة)	رواه أبو داود	13
6.	...من القوم فجاء بدلو من ماء فشبه عليه)	صحيح البخاري	17
7.	..التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها)	صحيح البخاري	17
8.	...إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً)	صحيح البخاري	18
9.	..قال رسول الله : ما أمرت بنشيد المساجد)	أبو داود	20
10.	...لا يقبمن أحدكم أخاه يوم الجمعة)	أخرجه مسلم	25



فهرست المصادر والمراجع

المؤلفات العلمية :

1. أعلام المساجد بأحكام المساجد بدر الدين محمود وطة القاهرة وزارة الأوقاف المصرية
الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٦ هـ -
١٩٩٦ م

2. الكتاب: لسان العرب:

المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت _ الطبعة: الثالثة -
١٤١٤ هـ

3. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي : المؤلف القرطبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن

أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: 671 هـ) تحقيق عبد
الرزاق المهدي _ الناشر دار الكتاب العربي _ سنة النشر 2001م 1422 هـ _ عدد
الأجزاء 1 _ التصنيف أحكام القرآن

4. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي _ حالة

الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية _ الناشر: دار الكتب المصرية _ سنة النشر:
1364 _ عدد المجلدات: 1 _ عدد الصفحات: 795

5. محمد فؤاد عبد الباقي نزهة الأعين النواظر: ابن الجوزي : الكتاب: نزهة الأعين

النواظر في علم الوجوه والنظائر _ المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي
بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) _ المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي _ الناشر:
مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت _ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م _ عدد
الصفحات: ٦٤٥

6. سبل السلام للمتعالى : الكتاب: سبل السلام شرح بلوغ المرام

المؤلف: محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (١١٨٢ هـ) _ تحقيق: عصام الصبابي -

عماد السيد

الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر

الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عدد الأجزاء: ٤

7 فقه النوازل في العبادات الكتاب: فقه النوازل في العبادات

المؤلف: خالد بن علي بن محمد بن حمود بن علي المشيخ

[الكتاب مرقم آليا]

عدد الصفحات: ٧٩

8- الامام الغزالي إحياء علوم الدين : إحياء علوم الدين

المؤلف : الإمام أبو حامد الغزالي

الناشر : دار المنهاج

الطبعة : الأولى - 1432 هـ - 2011 م

عدد الأجزاء : 10

9- ابن تيمية الفتاوى الكبرى : مجموع الفتاوى

المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله

وساعده: ابنه محمد وفقه الله

الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية

عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

10 نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال لعمرور من 107-16/13-19م

دراسة تاريخية وعمرانية د. علي حملاوي

7. شخة بنت عبد العزيز بن ميرد، الإعلان التجاري دراسة فقهية،

8. عثيمين، كتاب لقاء الباب المفتوح، 151/19.

9. معاذ بن عبد الله المحيش المعاملات المالية في المسجد وصورها المعاصرة، من

160.

10. شمس الدين أبو عبد الله محمد المغربي الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر

خليل، د.م: دار الفكر، ط3، 1412هـ،

11. محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، شرح التلقين. تحقيق: الشيخ محمد المختار السلامي. دم: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2008، (1/952).
 12. شهاب الدين النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دم: دار الفكر، د.ط، 1995م، (1/260)،
 13. بن عابدين، منحة الخالق
 14. أحمد بن محمد بن إسماعيل الحنفي الطحطاوي، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، بيروت: دار الكتب العلمية
 15. منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، دم: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، (1/421)
 16. النووي في روضة الطالبين : الكتاب: روضة الطالبين وعمدة المفتين المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ هـ] _الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان _الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م _عدد الأجزاء: ١٢
- المخطوطات: مجلة المنار
- الرسائل الجامعية:
17. كوكب سعيد، عفيفة ببوخة، النوازل المتعلقة بالمساجد، دراسة أكاديمية مذكرة تخرج ماستر، جامعة الوادي، 2022-2023.
 18. شتيح عزالدين، الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي الممارسات و الآفاق دراسة حالة: المساجد العتيقة بقصور الأغواط، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم، تخصص حفظ التراث المعماري، جامعة قسنطينة 03، 2019.
- المواقع الإلكترونية:

19. عبد المعز محمد علي فركوس، في حكم تعليق اللوحات التعليمية والتبئية والتجيهية في المسجد، فتوى رقم 484، حملت بتاريخ: 24/06/2023م في الساعة: 01:26، من

الرابط التالي: [fatwachttps://ferkous.com](https://ferkous.com)

20. موقع الشيخ سليمان الماجد، حمل بتاريخ 12/05/2023م، في الساعة: 08:28،

من الرابط التالي: <https://www.salmajed.com>:

21. لجنة الفتوى الشبكة الإسلامية، فتاوى الشبكة الإسلامية، رقم الفتوى 53178، 11

8121 /

22. ينظر توصيات ندوة "فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات طبية

وأحكام شرعية" الصادرة من مجمع الفقه الإسلامي على موقع المجمع تحت هذا الرابط:

https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23343&t_ref=13985&lan=ar



فهرس الموضوعات

البسمة

شكر وتقدير

الإهداء

أ..... مقدمة

أ..... أهمية الموضوع

أ..... إشكالية الموضوع

أ..... أسباب اختيار الموضوع

ب..... الأسلوب المتبع

ب..... الدراسات السابقة

الفصل الأول : ماهية المسجد والقضايا الفقهية المتعلقة به

7..... تمهيد :

8..... المبحث الأول : مفهوم المسجد

8..... المطلب الأول : تعريف المسجد لغة

10..... المطلب الثاني : تعريف المسجد اصطلاحا

16..... المبحث الثاني : اهم الأحكام والنوازل الفقهية المسجدية

16..... المطلب الأول : أحكام فقهية مسجدية

21..... المطلب الثاني : نوازل متعلقة بالمساجد

الفصل الثاني : دراسة لبعض مساجد الأغواط

32..... تمهيد :

33..... المبحث الأول : دراسة لثلاثة مساجد - العتيق - الخليفة - الصفاق

33..... المطلب الأول : المسجد العتيق والخليفة

47..... المطلب الثاني : مسجد الصفاق

53..... المبحث الثاني : النوازل المتعلقة بداخل المسجد وخارجه

53..... المطلب الأول : النوازل المتعلقة بداخل المسجد

58..... المطلب الثاني : النوازل المتعلقة بخارج المسجد

74..... خاتمة

76..... فهرست الآيات

78..... فهرست الأحاديث

فهرس الموضوعات

80.....	فهرست المصادر والمراجع
	فهرست الموضوعات